



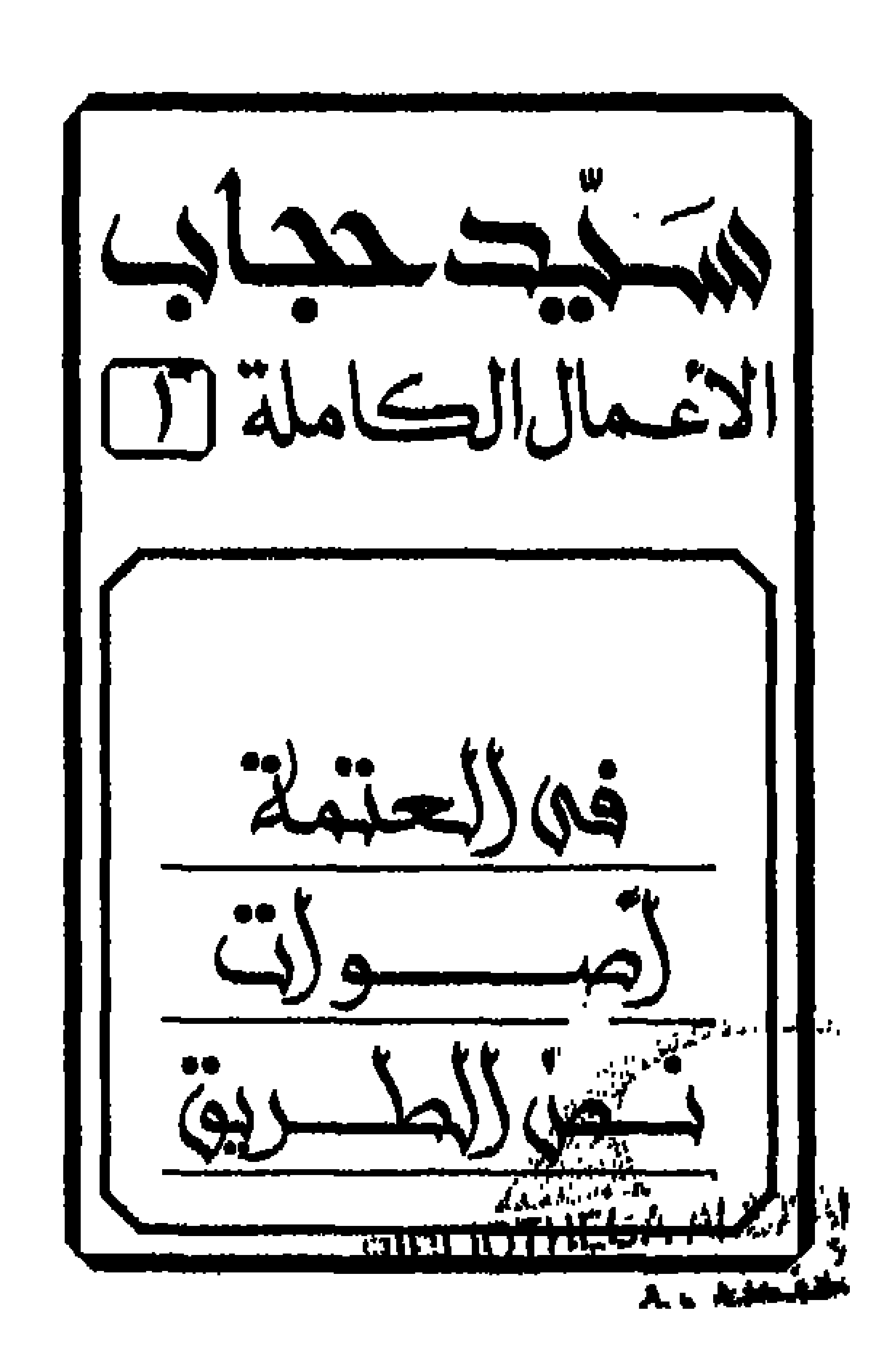
سيّد حجاب

الأعمال الكاملة ١

في العتمة

أصوات

نصّ الطريق


سيّد حجاب
الأعمال الكاملة ١
في العتمة
أصوات
نص الطريق

الطبعة الأولى

القاهرة ـــ ١٩٨٧



القاهرة - باريس

اهرة : ش هشام لبيب ـ رقم ٢٥/٤٢
ينة نصر ـ المنطقة الثامنة



سيّد حجاب

الأعمال الكاملة (١)

في العتمة

أصوات

نصّ الطريق




سيّد حجاب
الأعمال الكاملة ١
في العتمة

إهــداء

إلى صلاح جاهين .. وعبد الوهاب البياتي .. والفلاح المصري المجهول الذي أبدع المأثور الشعبي.

منهم تعلمت أن أخطو على عتبات عالم الأصوات حيث يختلط أسد السحر .. وسحر الشعر،

حجاب

كلمايتي

كلمايتي ..

.. غنمايتي .. عصايتي ..
.. آيتي .. رايتي .. سرايتي ..
قمرايتي .. جمْرايتي .. مرايتي .. ثمْرايتي ..
.. منجايتي .. كمنجايتي ..رحايتي .. !
كلمايتي .. بدايتي .. دايتي .. مشايتي .. ربايتي
كلمايتي .. غايتي .. نهايتي .. حُفْرايتي !

(١٩٦٦)

العتمة

العتمه فانوس مدفوس .
بينى وبينه : تل القمح المدروس ..
.. السوس ..
.. سور الفوضى الممدود .
.. باب الضحكة المسدود ..
.. عجز الحيل المهدود ..

ع الساقية النواحه .. والعود ..
شجرة دقن الباشا .. والدود ..
أكبر من شجر التوت ع الساقيه ..
..واكبر م العيبه ..
..واسخف م البقر الهندى ..
(من بعد الخيبة .. صحيتى يادنيبة !!)
وعلى البوابه عمود الصلب المتحنى مسنود
زى المومس .. تحت عمود النور السكران

وفى شجر التين المتنى الجذع العريان
بيفحوا ملايكه سود مقاتيل
بجناح واحد منتوف .. مفرود
بيسبّحوا للمعلوم المجهول المعبود
ويمروحوا ع العشاق المقطوعين الايد والحيل ..

والليـل ..
.. كاتم نفس المواويل الحمرا بالمناديل السود
تنفك حبال القمره من فلك الحكمه المعهود

ينطلق النجم الدرى من وتر القوس المشدود
تنطبق السما ع الأرض..
صوات الندابه .. صريخ المولود ..
القناديل المطفية تتمرجح فى سواد الليل ..
.. والخيل الحرنانه .. ترمح ...
.. والكلمه نقولها .. ما تبلّغش المقصود !!
....
....
....
....
فين الكلمة ؟!
تبرق فى العتمة وتفتّح بصر الأعمى ؟!!!

(٥/ ١٠/ ١٩٦٦)

الوقت

قال الحكيم الجامعه :
للحب وقت
للجد وقت
للعب وقت
للكذب وقت .. وللحقيقة المُرّه وقت
قال السياسى التاجر التعلب :
صــدقــت !!
للكذب وقت .. وللحقيقة الكذب وقت
وأنا اللى بالحكمة الغبية ضقت واتخنقت ..
..نطقــت :
« أشهد أن لا .... »
شهقــت
الموت مالهش وقت
الموت فى كل وقت !!

(١٩٦٦)

شوك .. وضل

أحب ما عليا ..
الشجرة أم شوك وضل !
الضل وحده يتلج الحشا .. يعلّ
والشوك يِغلّ
......
ماحبش الَقدّيسه
ولا اللى ما يعرف خلاف سجاده الصلا
براءه الملايكه ف ارض شايكه .. شيء يشل
وماحبش الخسيـه
ولا الفلاتى الزانى حتى ويا أحجار الفلا
خساسة النجاسه والنخاسه والسياسه وقلة الحساسة
شيء يذل
وأحب ما عليا ..
الشجره أم شوك وضل

(١٩٦٦)

رباعية

الثمن فاكهة الشــتا
الحــب .. زهرة الربيع
مين يشترى حكمة حياتى الميتة
ويردنى رضيع !!

(١٩٦٦)

الزنزانة (زمن الزنازين)

ســــاعتى
وقفت على خمسة يوم خمسة وعشرين
من اول ماخدونى م الزمن المجنون فى الشارع
ورمونى فى الزمن المطفى المقفول العين ..
زمن الزنازين

....

إيه فايدتها الساعة يامجانين !؟
أصل الزنازين .. غير البساتين !!
عمر الزنازين ما تزّهر فى برمهات
ولا عمرى ح اقدر انط بضهرى منها
زى البياع م الترماى
ولا عمر التايه فى بحور الظلمات
يعرف ح يجى له الفجر منين وازاى !!

....

بره .. للزمن الداير طعم ولون
بره .. ف كون الناس المجنون
دايره الساعه .. ودايره عقاربها اللسّاعه
والناس دايرين فى موانى الساعه فى قلب طاحون
يطحنوا .. ينطحنوا .. مايتبقّاش غير تفل الشاى

أو خلفه يواجهوا بها الزمن النساى
الدنيا ـــ بره ـــ وتر مشدود
بين صرخة ندابه .. وصرخه مولود
بين أم

بتولد من جوزها الميت ..
.. أو أم عفيه .. بتولد ميت ..
.. أو أم بتولد .. وتموت .

الريح .. (رقصة بخلاخيل)

مين اللى رقص حوالين جثث المقاتيل ؟!
.....
ـــ الريـــح ..
وبكى الانسان الفانى ..
قبل ماله هوه الثانى .. ضريح ..
والريح فضلت ترقص وتشيل
.. وتهيل ..
رمل النسيان
على قهر الأغا ..
.. ورنين وتر الجارية ..
..وقهرة قلب السلطان ..
.. وضحكه عهر السلطان !!
كله ف قلب الأكفان عريان
....
وطى صريخ القلب ياحزنان
واسمع ياقتيل
رقصة ريح الليل البريه فى الوديان
رقصة بخلاخيل

(١٩٦٦)

الكذب

قالـت ..
(والكلمة ف شفايفها ..
زى الكوتشينه ف ايد الحريف مفرودة) !
قالت لى الكلمة اللى كاشفها
(زى الكوتشينه المقلوبه فى ايدين الأعمى الممدوده)
قالت : حبّاك
وميعادنا الليله الجايه
تلاقينى حالّه ضفايرى وباستناك
ح افتح اول ماتنقرّ ع الشباك
ــ بتحبينى ياصبيه ؟!
قالت : ولا عمرى عشقت سواك
كلمتها على شفتها كانت زاهيه زى النقش
لملمت انا حالى :
.. وقلت ف بالى ..
ماباصدقـش
....
فى الليله الجايه ..
.. تحت القمره المطفيه
كان قلبى شباك بحرى ..
.. ف أوده مهدوده لاركان

كوتشينه مكشوفه فى ايدين عميان
كانت ضفايرها مرخيه
كانت ستايرها التُّل بترقص ويانا
واحنا بضحكتنا العريانه
دايبين سوا جوه الناموسيه
كانت ضحكتها بتتلولو زى الحيه
« حبّـاك »
رقصت شياطين الضحكه فى عبى ..
.. واتفرطوا نجوم الافلاك
واتسرسبوا جنب القله الفاضيه على الشباك
كلمتها على شفتها كانت هايشه زى القش
ماعرفش ازاى فكرت ساعتها فى الأكفان والنعش !
بعدين بصيت ع الحيط لخيالى ..
.. وقلت ف بالى ..
ماباصدقـش !!

(١٩٦٦/١٠/٦)

صور أندلسية

١ – منظــــر

قريه فى إسبانيا
بيوت خفيه واطيه خلف التل
بيضا .. بياض مستقبل الدنيا
واعلى مافيها كنيسه .. برجها مختل !!

٢ – قرطبـــه

البنات فى كردوبا ..
والبيوت القرطبيه
طيبــــه
وروحها سمحه عربيه
مدخل البيت .. الجنينه ..
باحه بتقابل ضيوفها
ع الوشوش بتهل منها نسمه .
.. ساعة الصهد فيها مغربيه
والبنات ساعة تشوفها
والرموش مرخية زى المشربيه
والشعور مجدوله مسدوله ولمعتها سخيه
تصحى فيك أحلام صباك المرمريه

تبتسم .. تطويك بضحكتها النديه
بس خلف الضحكه ..
.. فى ننى العيون الشاعرية
العيون الطيبة الأندلسيه
يشبهوا عيون المها ..
ف عيد الضحيه !

٣ – الحرس المدنى

كل العساكر البوليس ..
يشابهوا بعض !!
نفس العقول ..
نفس العيون الضيّقة
نفس الشفايف الغليظة ..
.. حتى لو رقيّقة
نفس القامات ..
عفية .. طول بعرض
قدام قبور الميتين موت بالحيا
لكنـــــها ..
مـْحنيَّة قدام نجمه الظابط ..
وقرش الأغنيا !!

٤ – طفـــل

أنا مش نبى
لكنى دقتك ياعذاب الأنبيا

فى عيون صبى
لمعتها مقتوله بسوء التغذيه

٥ – فلامنكو

الشاب ع البار إتكا
النور مدغمس .. هسهسات حروف مشبكة
الكلمه مابتكملش ..
كلمه يونس ..
كلمه حوت ..
الأغنية الأندلسية جرح ملح ..
فح تحت عتمه البكا ..
بابص لحيطان البيوت
باحس اننا ممثلين
فى لعبة الموت البطىء المضحكه

٦ – الحلـــم

حيطان توليدو ..
والبيبان الأرابيسك
ضفاير النسا
حرير وزعفران ومسك
الخمره فى هوا المسا
والورد فى الشبابيك المعشّقه
نور الحوارى الضيقة
خدنى لبعيد .. بعيد .. بعيد

لكنيسه رطبة اتحولت جامع صبح معبد يهود
رجعت كنيسة من جديد
كل الأمور ..

لأصلها الأصيل تعود
والحلم أول النشيد

٧ - شجرة بـــان

الشجرة ..
اللى لوركا نام مقتول فى ضلها
لسه ياناس ..
.. بتسقسق الضله لراس الحرس المثلثله
الشجـــرة ..
اللى لوركا نام مقتول فى ضلها
الحرس الاسودح ينتهى ويتنسى مسا الأسى
وهية باقية للأبد .. محلها !!

(١٩٦٩)

ثلاث كوابيس .. وحلم

– ١ –

الضى مطفى .. مخفى .. تحت خطوه الحرس
العتمه ..
والخوف .
والخرس .
بيوت وخلق طيبة
بيغرقوا ف وحل الجُرس
فرسان بيتداروا ف شقوق
صبايا فى السكك بيبعوا زهرة الصبا
دوامة سودا مزعببه
وحسن مخنوق .. حسى .. ولاصهللة فرس ؟!
الأرض حامل .. تولد السما عرس
عرس .. عرس ..
مين اللى يتجرأ يعلق الجرس
على رقابى العتمه ..
والخوف ..
والخرس ؟!!

–٢–

مركب .. محمّله عبيد

وانا على المجداف
مقيدينى من ع الكتاف

ومربطيه مجداف فى كل إيد
شط الميلاد بعيد ..
وفين نهايه المطاف ؟!
مطر شتا ..
كرباج .. باخاف
نجمه سما تقع قصادى ميتة
باموت وبارجع اتولد
بافوت من البوابة
بالشوك باتجلد
باصرخ تقع ورقة شجر متفتفتة
الدوده فى فروع العروق متبته
طوفان خطر ..
مطر دما ..
بافر .. لكن .. لا أمل
صرخت ع الناس فى البيوت
ماطلعش صوت
وسمعت ترباس بعد ترباس .. اتقفل

— ٣ —

عينيَّا .. فوق

الشق فوق السقف طال ..
جلابيتى اتملت شقوق
عصايتى طالت ..
يدها المحنّيه خيه مشنقة

والنشع أشباح ..
طاله من شماريخ جبال
مخنوق .. وروحى ضيّقه
وفوق رقبتى سيف .. يزقنى على خازوق
أنا طومان باى ..
ولا أنا الناصر قلاقوون ..
ولا سيف بن اليزن ؟!!
باصـــرخ .
صريخى يضيع مابين رعود وبين بروق
من بين صوابعى البارده بيسيل الزمن
بانام .. باموت
الموتة نومة ... والسرير
قبر اتنصب جوه البيوت
فتح عيونك ياضرير ..
صحيــت ..
.. سكــوت ....

٤ ــــ حلم ...
صفين من الـ ..

الأعمده ..
وأنا فى بهو الأعمده ماشى باميل
مطرح مااحط بخطوتى المستنجده
يفط نبع ميه .. سيل
السيل بيبقى سلسبيل

ونيل طويل طويل
الاعمده بتخضر وياخطوتى ..
تصبح نجاس ..
تصبح نخيل
بتدى تمرها لناس .. وناس .. وناس
وتجود على الزمن البخيل
بناس .. وناس .. وناس .. وناس
أدوب فى زرقة السما الصافية وخضرة النجيل
ويهزنى الغنا النبيل
من ساسْ لراس ..

(١٩٦٩)

الشــوق

– ١ –

لو للحقيقة قامة .. هامة .. ايد .. قدم
لاقص فى البلاد أترها ..
قَبْلِنْ يتمحى .. ويتردم
لحد ماالقاها .. واعفّر الجبين
وادخل عليها ابكى .
أبكى شوق .. ودم
نــــدم
على السنين
اللى انقضت وبينا بحر بين

– ٢ –

لو الحقيقة ف قصر .. خلف ألف سور
لآخد حصان حلمى الجسور
واغطس فى وديان الزمان ..
واخوض بحور واخب ع الجسور
واقب ع الجبال وع الكيمان
وادور على المنافذ المقفلة .. وافتحّ البيبان
واخش منصور ..

احنى جبهتى .. واعفّر الجبين
وفوق قدمها ابكى ..

أبكى شوق ودم
نـــدم
على السنين ..
اللى انقضت وبينا بحر بين

- ٣ -

لو الحقيقة لولى مخفى فى القرار
لادور مع التيار ..
واغربل البحار ..
واوشوش الودع وافتش المحار
واعِسّ فى المغاره واسأل الجِنّيه .. والشبار
أنطّق الموج الضنين
لحد مايقر لايديا بسرها الدفين
وادخل لها لهفان أسير محنى الجبين
وفوق قدمها .. أبكى ..
أبكى شوق ودم
نـــدم
على السنين ..

اللى انقضت وبينا بحرين

– ٤ –

ياطالب الحقيقة ..
ولا الحقيقة لولى مكنون فى البحور

ولا أميره فى قصر مسحور ..
خلف ألف سور ..
فتح عيونك الجريئة
وبص حوه نفسك البريئة
وطل ع الدنيا الغريقة ..
لا للحقيقة .. دار ..
ولا مزار ..
ولا ميعاد
لف البلاد ..
وكلم العباد
ياطالب الحقيقة دور
ياطالب الحقيقة دور

٥ /٣/١٩٧١

الغِــلّ

الغل فحل جاموس جوايا
فرعون فى حشايا ..
لاطفح فى وش الندل ولا اخلى
وارشق فى قلبه السّل من غلى
واهده بقوايا
واسقيه ليلاتى الحنضل المغلى
دانا الجبل
شلته على كتوفى
طمعان فى حق مشاله لعشانا
ومشيت ألوف مرات مدد شوفى
لحد بيت حرباية لوّانه
لحد بيت الندل شايله له على قهرى
شلت الجبل ..
وف آخره المشوار .. جوار بيته
حق المشـــال
على قلة المقدار ماليته
والغل فحل جاموس جوايا ...

١٩٦٦

إعـلان

نـــونـــو ..
أد شجره الفلفل ..
بنت السلطان ..
لجعوصة فى طرف الديوان
بتقول ..
(ويا سبحان مين جعل الكلمه ف شفايفها ..
لولى ومرجان !)
بتقول : عايزاه
أعمى .. بعيون عميان
أطرش .. مخروق لودان
وبنص لسان
(النص اللى ما بيقولش الحق !)
داالحقانى فى بلدى بتاكله القضبان
ويروح النار .. ويا الغوله والجان
عايزه عريسى يبقى أعمى ..
واطـــرش ..
واخـــــرس ..
وجبـــــان ..
وانا افرفط له حبى .. حب الرمان
....

كل اللى كتبته دهه .. اعلان
بأماره ما هو مكتوب فى ورق ..

يشبه ورق الجرنال
اقروا يا خرس ـــ
يا طرش ..
يا هبل ..
ياعميان ..
اعلان النونو ..
شجراية الفلفل ..
بنت السلطان .

(١٩٦٦/١٠/٥)

رحلــــة

يامسافر .. الطريق طويل
رقّع قلوع المركب العتيقة
إيدك بترتعش فى ساعة الرحيل
بترعش المنديل
وعينيك فتيل قنديل قتيل
فى عتمة الليل الغريقة

....

ياموّدع .. الطريق غميق
وقلوعى زى قلبى طيبة وجريئة
أنا بارتعش من فرقة الصديق
وياما اطول الطريق
من غير صديق يحمل همومى معايا وقت ضيق
واقاسمة فرحتى البريئه

....

يامسافر .. الطريق صعيب
افرد قلوع المركب المتنكسه
صدرك رجف كأن فيه طوفان نحيب
رعش البكا المكتوم فى حضن صاحبك الحبيب

كما طير أسير ح يكسر الاسوار ويملك الفضا الرحيب
ويشق عتمة المسا

....

يامودع .. الطريق غزيق
والقلع مغرور .. والرياح طليقة
صدرى بيرتعش بألف شيء وشيء
للشوق جناح طاير بى للنجم الرقيق
حاسس بانى بعد عطش السنين ح ابل ريق
وبالحشين ـــ أوصل لشط الفجر والحقيقة

٦/٣/ ١٩٧١

عيونك القبطية

عيونك القبطية
بيعلمونى الحب .. والسماحة .. والخطية
بيعلموا قلبى اللى كان برى بلا لجام
يصبح شراع .. ومركبة رمضية
....
أنا قصاد الرب .. والجبل .. والعيون لفوق
ــ بشوق ــ بتحضن السما ..
وحمامة الحمى ام طوق
راسي .. لاطاطت يوم ..
ولا انحنت لحال ..
أول ما شفت عيونك القبطية .. أنا طاطيت
ومشيت كأنى الصوفى طالب العطية
ورسيت ..
..رميت اساس لبيت
وانا بانحنى ..
حسيت بروحى طايرة زى النسر فى البرية
بتحضن المحبه والسماحه واخطيه
وتغنى للحريه ..
فى عيونك القبطيه

(١٩٦٧)

إتنين فى العتمة

- ١ -

ــ عريان

ــ .. عريانه دفيانه ..

ــ .. دفيــان

زى لهيب النار الحره

زى الندهه الفايره ..

فى الحلمه النافره من راس السوتيان

مربوط انا وانتى على جبل الشهوه الطاهره

ــ مربوطه انا وانت .. بحبال الكتان

المسحـوره ..

المنسوجه من هزات الموجه

من نظره مكسوره ..

سايله على رقبه معووجه

من طعم نحاس الريق على طرف لسان

ــ عريان ..

ــ عريانه دفيانه ..

ــ دفيــان

ــ باتكلم ولسانى على طرف لسانه بيتكلم

ــ باطفى صوابعى المرعوشه ف حلمتها ..

.. باسكر .. باصحى
ـــ م الفرحه بامد جدورى ..
..صوابعى .. ف لحمُه .. بيتألم

(حس البحر المالح واصل لسريرنا الهزاز
حس الأرض المروية فى نص الليل ..
من شباكنا المفتوح
صوت أعمى .. حروفه دايسه كسر إزاز
ـــ صوتنـــا ..
مجـروح ..
مدبوح ..
بيطلّع آخر ندعة روح)
ـــ باتكلم زى محار البحر
باتنفس زى الأرض العطشانه فى الصيف
(البحر دكر هايج .. حسه مبحوح
الأرض نتايه ..
.. بتتزين فى مرايه القمراية ..
بقميص هفاهيف ..
مكشوف لوليفها .. متغطى للضيف)
ـــ آه ياحبيبى ..
أنا لك ..
قله وعطشان
ـــ آه ياحبيبتى ..

وانا ليكى الراعى فى الوديان
ـــ عريان
ـــ عريانه دفيانه
ـــ دفيـــان

(على جبل الشهوه الطاهره ..
.. النسر بياكل أكبادنا !!
بنقرب .. بنقرب .. من بعض
الضلع الناقص لمكان يتردّ)
ـــ ح آخدك اوريكى الجبل اللى اتكلم ..
.. من فوقه الرب
ـــ حآخدك اوريكى قبر جدودنا ..
.. وضحكه أولادنا
ح آخدك للجنة .. للحظه ..
لشجر الرمان
للانسان .. الانسان
ـــ ضفيرتها بتتلوى ..
ها .. ها ..
حية حوا !!
ـــ تفاحه آدم مرعوشه ..

(والنبـــض ..
مخلوط بالنبض اللى ف أعصاب الأرض)

— دمى فى عروقها ..
— .. قلبى فى ضلوعه جوه
(وفى لحظة موتنا فى بعض ..
من الفرحه بنتخلق من تانى ونعود
للجنه العدرا البكر ..
.. صريخ الندابه الممدود
تطفيه صرخه مولود ..
مولود !!)
— عريـــان
— عريانه دفيانه ..
— دفيـــان !!

— ٢ —

على نفس سرير أمى ..
على نفس الأرض النديانه ..
عريانه يانا .. آه يانا ..
.. زى المية الحيّه ..
.. زى الشمس اللى ف دمى .
زى الارض الشابه الخمرانه ..
الفايره المليانه ..
المولوده قبلى بزمان

اللى خرطها الخراط ..
وديـــان ..
وجبـــال
وتلال ..
وغيطـــان
الولاده : غله وكتان ..
وغيلان بديول ..

وتيران .. وفحول ..
ووحوش بنييان ..
وحمام برجى .. وتعبان
أم وقبر !
الانســـان ..
الشيطان ..
الأديـــان
على نفس الأرض ..
اللى امى اتعرت فوقها لآدم ..
عريانه يانا ..
وباصلى صلاة الحياه والموت ..
عيد الميلاد .. الجبّانه .
بافتح شبابيك للنار الحره فى مسامّى ..
عرّيت دمى لشمس الشهوه اللوّانه
خيل حمرا بتجرى فى عروق

وش حبيبى شمس وشمسيه من فوق
فراشات الشوق المحمومه ..
.. يترفرف على طرف ودانى
وكلامى المدغوم المنغوم
عصافير مقصوصه الجناحين
بتقع وتقوم ..
مقطومه بين شريانى وبين طرف لسانى
بافتح عنيتينى ع اللحظه ..

لحظه بسنين !
ـــ « ياصبيه اقلعى جسمك واطلعى »
باقلع .. باقلع
من غير جناحات اطلع واطلع
الهمس سلالم ..
بتسلم للسما والشمس ..
الأمس المنسى بيترجع
اللحظه الشرحه البرحه حبلى ..
.. بالسموات السبعه والأراضين
العصافير الزرقا ..
.. البير الرايقه ..
الدير البحرى ..
المينـــا ..
قلع سفينه ..
نوح .. الطاغوت .. السكّينه .. هاروت ماروت ..

هاجر بتهاجر باسماعين ..
بنتين بيعروا أبوهم لوط ..
سالومى بترقص على جثة أوزوريس ..
ايزيس بتلملم بايديها جثه أيوب ..
ناعسه .. وزليخا ويوسف ..
وأواريس المسبّيه ..
وأحمس .. وحوريس ..
الصقر .. الشمس الدهبيه ف معبد أبيدوس
أخناتون العايش فى الحق .. آتون ..
آمون الكاسر .. آمين .. التين والزيتون ..
الرب الاب ومريم بيضموا الابن المصلوب ..
رجمونى فى المجدل بالطوب

لم جروحى .. لملم روحى المنسيه ..
.. خدنى ياحبيبى
فى الطيب والمسك اغسل احزانى ياطبيبى ..
وانشرنى ف ريح البرّيه ..
طعّمنى المن .. وتوهنى .. فى جبال سينا
نّبت لى الورد ف باطى ..
.. وبطنـــى ..
.. وبين النهدين
طوّحنـــى ..
مرجحنـــى ..

اطرحنــــى ..
ياسمينه فى داير ترسينه
سمعنى كلام السما والطين ..
الأنبيا والمجانين
سمعنى وسوسة الشياطين
مزامير داود ..
الناى السحرى ..
فيروز الليل والقنديل ..
القرآن .. الجان .. الخلاخيل ..
الولدان .. الأناجيل ..
الحور العين ..
الحوريــــات ..
الليــل ..
ابدرنى فى الريح السِّريح
خلينى غله فى بطن الأرض ..
ازرعنى .. ازرع ..
ادفنِّى .. غرّقنى ..
باغرق .. ياغرز فى الطين الخمرانه جدورى ..
باطلـــــع ..
بسنابلى السبعه طالعه لفوق ..
من غير جناحات !!

فى السنبله ميت حبَّاية .. سبع ميات

دّرينى .. دَرّى ياغيطانى
ياحبيبى ياقرص الشمس فى عز الليل النوحى ..
بعتر روحى ..
عتر ف سر الليل .. !
ونجوم السما قناديل ..
ونجيل الأرض حرير مناديل ..
اللحظه الحبلى على لسانى !
ونخيـــل ..
نوافير خضرا .. وعصافير ..
تضوى بمواويل حمرا .. وتراتيل
الدم .. الحنه .. الطمى .. النيل ..
السيل ح يصب ف شريانى ..
« آدم » ..

ـــ « حوا » ..
ـــ مش انا اللى اديته التفاحه يانى يانى
هوه بعيون المرعوشه شهوه
قطم التفاحه وادانـــى
عدى على شعورى فوق البحر ..
.. وعدّانـــى
الناس شايفانى ..
الرعشه ماسكانى
بامسك فى حبيبى ..

ح اقــــع ..
آه من خوفـــــى
بامسك فى الضلع الناقص ..
بادفن راسى فى كسوفى
« شوفـــى »
بافقل عينى المفتوحه ع الآخر
اللحظه بتهرب من قادره
باهرب .. باتّاخر .. باتاخر
الحلم بيهرب وانا باعوى من غير ماادرى
واسقط زى عمود الفضه البارد ..
م السما للأرض ..

النبض بيخمد ..
واللحظه الحبلى تسقّط مولود
للـــدود
لعيون أولاد الزانيه ..
للسور الشوك الممدود .
السور .. وش يهوذا .. الصلبان
البوم .. البين .. الغربان
رجمونى فى المجدل بالطوب
شياطين الأرض البور ..
العور .. الأغوات .. الخصيان
كهنه آمون اللوطيين الكفره ..
رهبان الصبيان

قتلوا ف دمى اخناتون المحبوب
نسّاجين الزنازين السودا ..
فتّالين القضبان
حرس الليل الطواف ..
الحرس الاسود فى بلاد الاسبان
صدونى عن راعى الوديان : أيوب
أوزوريس أبو لحم نثاير ..
ابن الانسان ..
فى ضفاير شراييني مصلوب
اللحظه الروح القدس ..
بتهرب من بطنى .. بتدوب

بابكى ..
وقرود الخماره
لابسين عمه قاضى وجبه وشاره
بيشاوروا عليا بصوابع صفرا :
« فاجره » !!
الناس .. العيبه .. الخيبه ..
مش قادره ..
باهمـــد ..
باتغطى وباعض لسانى ..
يانى .. يانى ..
إهدا ياحبيبى ..

« إيه ده !! » ..
ح نحاول تانى !!

— ٣ —

— عطشان ..
— عطشانه همدانه ..
همدان
زى البركان الخامد فى البرّيه المنسيه
— زى الشمعه المطفيه ..
جوه القلعه المسبيّه
تحاوطها الريح الشتويه ف قلب الوديان
— مشبوح انا وانتى ..

فوق أحلامنا المكفيه
— مسفوحة دمانا البكريه فوق الصلبان
المسعوره
المنسوجه بايد دنيتنا العوجه
من آه مقهوره وضحكه ممروره
سايله ف اعصابنا المرجوجه
— من رمل البحر المالح ..
.. طارح فى الشريان
— عطشان

ــ عطشان .. همدانــه
ــ همدان
ــ على جبل الخيبة المُره ..
القهره ورانا وقصادنا
نتهربْ .. نتهرب .. من بعض
يهرب نبض الرغبه من أجسادنا
نتملى أسئلة مش لاقيه الرد ..
ــ نلحس قضبان الزنزانه ..
نستطعم برد الغربه ..
.. ف عزبه داسوها الهجانه
ــ نتدارى ورا النفس المكتوم
ــ نتكلم جوانا بالأُلف لسان
(الألف لسان مقاتيل ؟!
ولّا كلامهم محموم)

ــ على طرف لسانى .. التلج البارد واليحموم
ــ الخوف ملو الحلقوم
على طرف صوابعى المهزومه ..
.. يطرح شجر الزقوم ..
يسرح طير الأبابيل
يرمينى بحجاره سجِّيل
ــ على صرتى ..
يصفرّ الصبار السلّى ..

.. والغل المسموم
ـ الشوك يتضفّر فى عروقى
ـ الأفلاك المنظومه تتهاوى فوقى
أهرب واتاوى فى شقوقى
ـ تصرخ ع البعد بنات آوى
وتزوم الريح اللولاوه
وتحوم الغربان النواحه السفاحه ..
.. والبـوم
ـ آه يا حبيبى .. أنا فين ؟!
.. انا ميـن ؟!
ليه غرقانه ف جب الاحزان ؟!
ـ آه ياحبيبتى ..
فين نهر النسيان
.. السارى ف عصب الأكوان ؟!
أنا ملح الأراضيين السبعه ..
أنا جرح الافلاك السبعه ..
انا طرح الألوان السبعه ..
تايهة خطواتى ف خطايايا ..
ولا غايه .. ولا عنوان

ـ عطشـان ..
ـ عطشانه .. همدانه ..
ـ همدان

- ٤ -

على نفس سرير أمى
على نفس الأرض الهمدانه
عريان يانا يانا يانا
زى الميه الراكده ..
زى الهم اللى ف دمى
زى الارض الشاييه الشرقانه ..
.. العاييه .. الخزيانه
اللى فرط فيها الفراط :
دهـــر ..
وقهـــر ..
وعهـــر ..
وإحباط .!
الولاده طواغيث وعبيد
وسكوت ممقوت

وغنا وعديد
وحياه بتموت
وميلاد من دم شنهيد

أم وقبر : اللاهوت ..
الناسوت ..
الطاغوتَ !!

على نفس الأرض ..
اللى قتل فوقها قابيل هابيل
عريان يانا ..
.. وباغصب روحى ع الغنوه
وقلبى عليل !
الغنوه جنين ..
يتخلّق جوه رحم ليل المقاتيل
قنديل رعاش الضى .. فتيله كليل
تتفتح طاقة .. مداها قليل
أنفض خوفى ..
ويسيل شوقى لمدد شوفى
تتمد كفوفى ..
ملهوفه ..
تبوح الياسمينه بسرها ..
والرغبه يفوح عطرها ..
ويفحفح دوح الجنه فى حنايا الروح ..
ويصحصح جوايا الوهج المطفى ..
ينفرد القلع المكفى ..

تسفى فى دمايا الريح وتطيح ..

.. تناديني سمايا ..
طراطيفى تنمل .. احط غمايا
اطرح تباريح حزنى وندمى ..
ويسيل دم وجودى ف عدمى ..
تنفد قدمى
من خرم الابره ..
المدى مفتوح
وانا باجى واروح .. فى الفضا ..
ونسايم الرضا ..
بتهد هدنى وتنسّينى اللى مضى ـــ
وتاخدنى بعيد
وتعيدنى من أول وجديد
تتفرفط عناقيدى .. والقضا

يحدفنى ..
انزل فوق السجاجيد
مطروح .. ع الأرض سعيد ..
فى القصر المتدارى ..
اللى بناه الجن الجنزارى .
للنبى سليمان
بانهض ..
باركض عريان ...
بين العواميد
يلمحنى الهدهد ..

أدارى بايد ..
عورتـــى !!
اتطلع للأرض البنور
المح صورتى بتضحك ..
ادخل بهو المرجان
أترد وليد
اضحك برواقة ..
اتشـــاق ..
شعرى يهفهف على قورتى ..
أنط الســـور ..
نتلاقى ..

أنا والسياف مسرور
(شـــىء فى ملامحه
بيفكرنى بابويا ..
سامحه ياربنا سامحه ..
سامحنى ـــ قتلته وانا ف مهدى ..
فى غيطان قمحه ..
ماقتلتوش .. لأ .. هوه قتلنى بايده ورمحه
لأ .. ماقتلنيش ..
ولا قصقص ريشه جناحاتى ..
وادينى باعيش ..
وارمح رَمحهْ)
باصرخ « اصحوا ياناايمين اصحوا » ..

.... مسرور سيفه ف ايده مسعور
رمحى مكسور
وشى ف وشه ..
عينى ف عينه ..
بينى وبينه اللحظه الحبلى ..
بينى وبينه دم اللحظه الجايه المهدور
الدم يفور ..
استعدل روحى على القِبله
أضحك فجأه . يطرف رمشه
يضحك فيا الوحش المخمور
يعمى السيف عنى — أدور ..
الدور دورى .. مجبور ..
اغرز رمحى ف ضهره .. أنِشُّه
يهوى .. ألوى رقبته .. أطبق ع الزور
يلقــف ويخور ..
ايدى تحِشُّــه ..
تتحنى الكف بدمه .. احدف راسه المنحور
« على ايه بتبصوا ياهوه .. امشوا ».
أمسح كفى فى حجاره السور
ألبد جوه النقش المحفور
تتفجر ينابيع الدم ف وشه المجدور
الدم بحور

وانا ع الموجه طالع نازل ..

طالع .. نازل ..
والمشط ـــ على البعد ـــ يغازل ..
عيـــنى ..
وانا باضرب دراعينى ..
وأنـازل ..
فى الموجه ـــ وطعم الموجه على ريقى ..
ريقى معقود ..
الموجه طريقى وابريقى ..
النسيان الصافى صديقى ..
جسمى مثنى .. مفرود ..
بيعود للرحم .. الفردوس المفقود
متـــكوّر ..
كفـــى متكـور .. غازل ..
م الهوا واليود..
مينـــا ..
والموجه ترمينا ..
ترسى سفينه عمرنا بينا ..
على جبل الجودى .. تجود ليالينا علينا ..
بخضره ..
وقلعة .. ومنازل ..
نتصبح . بالشمس ف دمى ..
والحلم يزهّر فى مسامى ..
السما بيضا ..

قلبى حمامه بيضا ..
جناحاتها مفروده عريضه ..
فى ضلوعى تبرجم وتسمّى ..
« ياعم شمردل ياحرس الكنز المرصود ..
الصهـــد ..
.. أنا جيت اتلقى العهد .. أنا ..
جيت ارمى الحربه فى الحفره ..
ونسيت هدهدة المهد ..
.. وحواديت العفاريت ..
ياعم شمردل .. ياحرس الكنز المرصود
الوعد رمانى ..
زمانى .. الموجه رمتنى .. أنا الموعود »
ــ « على باب الكنز حوريه وشها متغمى
بين نهدينها ..
.. بين فخدينها .. الكلمه السر المنشود ..
ادخل وارمى ..
سلامك قبل كلامك ..
واعمى عيونك بايدك واعمى ..
روحك .. إحمى ..
بعماك روحك .. وادخل ..
حل السراويل .. وانت تنول المقصود »
بادخل على باب الكنز ..
باقرّب .. بتقرّب

من ليل شعرها ..
باشرب عطرها ..
باستغرب من ريحته المألوفه المعروفه ..
بأجـــــرّب ..
أمسك روحى المخطوفه ..
أرجـــــف ..
سرها .. ملفوف ..
على مدى كفى الملهوف ..
دمى بيهرب ..
من الخوف ..
ايدى بتتمد تعرى الوش المتغمى ..
أتطلع اشوف ..
يبهر عينى الوش المكشوف ..
اتكهرب .. لحظه ..
ويترد لى شوفى .. اصرّخ .. اعض ف كمى ..
أنا مش أوديب الزانى .. ياأمى ..
الصرخه بترج كيانى
مقلوبه الصرخه ..
مرعوبه روحى وسايحه ..
للمى عمرى الخاطى الفانى
سامحينى ياامى .. مش قادر
باسقط زى الملك المنصور

لحظه نصره ..

لما يحاصره ف قصره .. الموت الغادر
لما استوفى أجله المقدور

— ٥ —

ـــ عريـــان
ـــ عريانه عطشانه ..
ـــ عطشان
زى الريح البريه الشارده فى الوديان
ياقرنفله غطينى ..
.. بردان
قلبى متبعتر .. لمينى
ـــ انا اشيلك جوه رموش عينى ..
واغسل حزنك بدموع عينى
نام ياحبيبى ..
واحلم ..
تسلـــم ..
ـــ طيب رسينى على شطوط حلمى .. رسينى
ـــ ننسى اللى حصل ..
ـــ طب نسينى ..
ـــ اشرب .. فى شفايفى لبن وعسل
ـــ باشرب .. باحلم ..
ـــ باحلم وياك

(نحلم ان الدنيا بتحلم بينا ..

إحنا مش احنا وبس ..
احنا بكره الجاى علينا ..
وف جوارحنا ــ
طفل الأمل اللهفان)
ــ عريــان
ــ عريانه .. عطشانه ..
ــ عطشـــــان
ــ بارخى ضفايرى ..
وستايرى ..
باشيل تاج الاحزان
إفتح لى محاره عمرى ..
طلّع لولى الفرحه المنسيه
أفرش لك عمرى غنا ونسيان
وافتح لك احضانى سرايه ..
تيجان عمدانها ياقوت وحنان ..
.. ودفا مرجان .!
انا ملكة بتستنى ملكها ..
انزلى يانجوم السما داير مايدور الناموسية
الفارس جاى مملكتى .. عارف مسالكها ..
بالمس نجم السما بايديا
وبامروح على وش جبيبى برموش عينى
ــ مروحى .. نسينى ..
خبينى .. خدينى

عريـــان ..

ـــ عريانه عطشانه ..

. . . . .

ـــ عطشـــان

واخدانى اللحظه المجنونه ..

زعابير أمشير ..

.. صهد بؤونه ..

كل الماضى بيتدارى .. بتبقى النسمه سرير

ماادرى إلا والارض سما ..

والسما من تحتى ملاية حرير ..

قلبى شباك مفتوح فى ضلوعى ..

.. وبتزقزق فيه العصافير ..

أنا وحبيبتى .. وحبيبتى وأنا ..

أنا لحبيبتى .. وحبيبتى أنا ..

بره دوايرك بندور يازمن ..

واللحظه الحبلى قلب كبير ..

والهوا بدموعى المكتومه منّدى

بنعيش اللحظه المسحورة ..

بتعدينى البحر .. باعدى ..

روحى بتسيل بتسرسب من طراطيف يدى ..

ـــ ارشق زهره عيدى الطاهره ..

فى ضفايرى السمرا ..

ـــ بارشق بايديا الزهره ..

ـــ طير فوق جناحينى
اقطف عنا قيدى ..
.. فرفطنى ..
ضم جبينى الخمرى ف حضنك ..
اشرب خمره عمرى ..
ـــ ياعمـــرى ..
ـــ سلمت اليك أمرى ..
إغرق فى بحور شهدى
الرمل ف نهدى ...
بلمسة .. يتفجر ينابيع
الدمعه ف حلقى ..
.. باغمض عينى ..
باشوف جوايا ..
قمر وربيع ..

(حلمنا ضمنا .. لمنا ..
دوّبنا ف حضن وسيع
بندوب سواسوا ..
فى الهوا ..
بيدوب ضِلّنا ـــ
نطلع للسما ..
سلمه سلمه
ننزل للأرض المستسلمه ..
نحضنها نضيع ..

يضحك طفلنا ..
والعالم يرجع طفل وديع) !!
ــ عريان ..
ــ عريانه عطشــانه ..
عطشــان

- ٦ -

على نفس سرير أمنا .
على نفس الأرض اللى بتشرب دمنا ..
حلمنا ضمنا ..
وطلعنا عرايا .. ندوب فى الهوا والغنا ..
ونزهزه سواسوا .. زهر المنى
احنا ..
روح الريح البريه ..
أنات مجاريح الدنيا ..
حلم الحرية ..
تاج الشمس الوهاج ..
طيف القمر الرجراج الخافى ..
أسى أمواج الذكرى ..
سنابك أفراس الأيام العُوج ..
الماضى ..
.. المستقبل ..
جوه اللحظه الحبلى ممزوج ..

ليل الأبنوس ..
ونهار العاج ..
وهج اللحظه ..
من صهد جهنم ..
وروايح الجنه .. منسوج
اللحظه الحبلى .. واخدانا ..
جوه حشاها بندور
عمرنا بيدور فى فراغ صافى مخمور
عشنا نشرب كاس الماضى ..
.. والكاس فاضى ..
ومكسور !!
ولساننا من خمر الدهشه معووج !!
اللحظه الحبلى على لساننا الممرور بتفور ..
العتمه .. النور .. فى كياننا ..
الخطوه الحره .. السور الشوك
الشهوه الجامحه حصاننا ..
.. النار .. الجنه .. محاوطانا ..
الزهوه .. الفرحه مآلمانا ..
النسمه السارحه ..
فى غيطاننا الطارحه ..
تروى فى شرايينا الشرقانه ..
عنقـــود ..
لســه بيتخلق جوانا ..

ريقنا معقود ..

الدنيا بتتفتفت فينا ..
نلملم كِسرَ الكون المهدود ..
أيام .. وشهور ..
وسنين .. ودهور
التواريخ المقبوره تصحى ..
يصحى الممكن .. والمحظور ..
حين حوا ..
.. خطيه آدم .
دم الأخ المهدور ..
صرخه قابيل القاتل ..
رعشه أوديب الزانى ..
سمسرة الكهنه .. وخيانه السر المستور
فى البر الشرقى احنا ..
والنيل بينا وبين البر الغربى ..
والموت منجل بيطوحنا ..
يغسلنا دمع ايزيس ..
نرجع نِجبى .. ونِدلى .. ونِربى ..
ومن تانى نعمَّر مطارحنا ..
صدفة غشيمة ..
حدفتنا هنا وف أيادينا ..

أغانينا .. ورماد هيروشيما ..
وف رقابينا ..
دمك ياياسين .. يايسوع

ياسينا ..
.. يادير ياسين ..
ياسنين الجوع ...
دايره الطواحين بينا ..
واحنا اتعلقنا فى الطواحين ..
يصرخ فينا القلب الموجوع ..
بالطهر .. العهر ..
الرعب .. الحب ..
الخصب .. الموت
اغسلنا يانيل الفيضان
حنينا بدم الطمى ..
قلوبنا بتصرخ فينا بعزم الصوت
غرّقنا يابو حضن حنون
مجنون .. طول عمرك ..
.. ياحصان الشوق اللهفان ..
اروينا يانيل اروينا اروى ..
خلينا نكون ..
فجّر فينا فَجْر الأمل الحر المكنون ..

خلى لنا الكون ..
اللى مالوش لون ..
حفله ألوان
طفى خنينا
نسِّينا انينّا ..

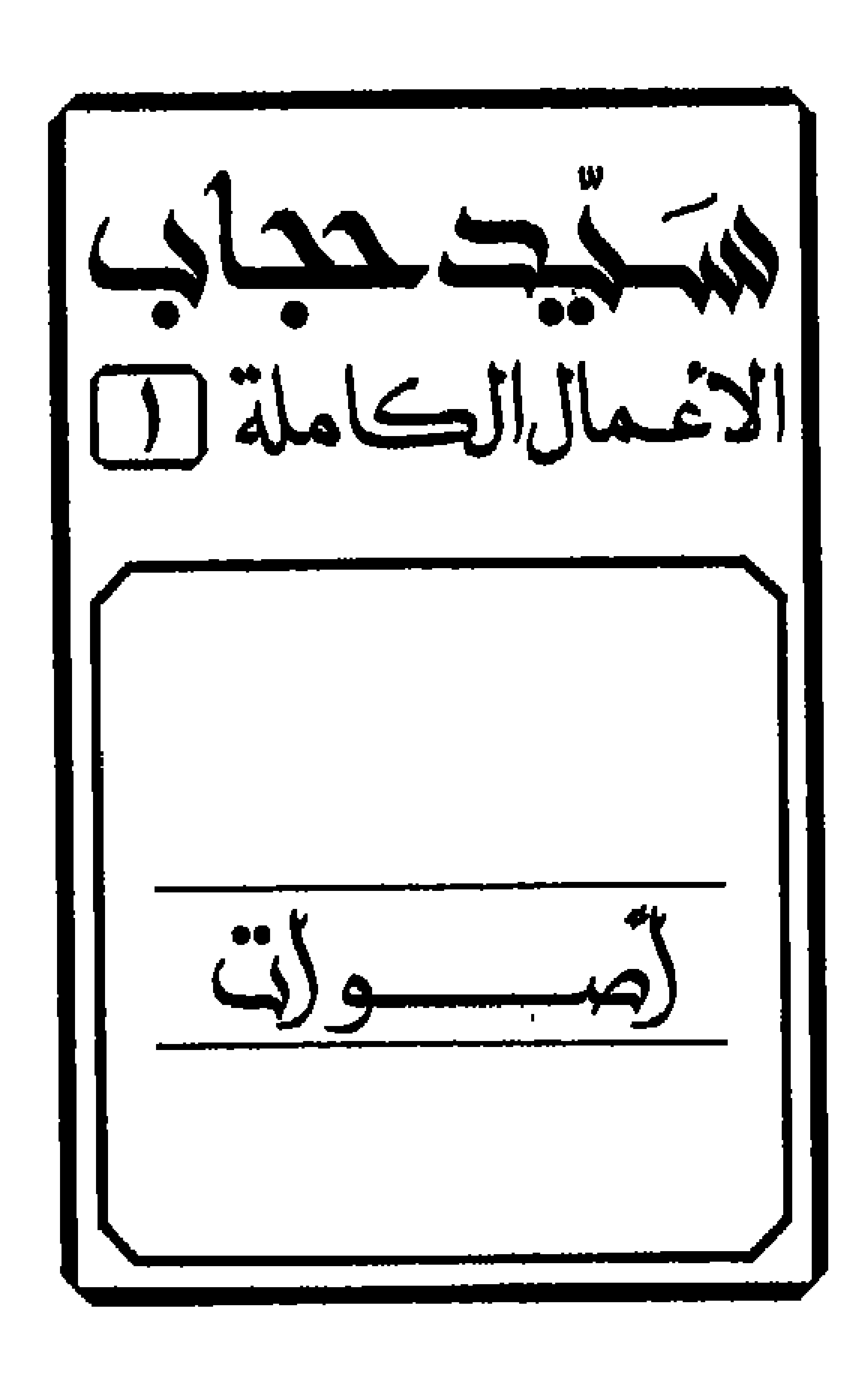
ارمى البذره فى سنينا ..
زهزه بساتينا ..
.. وخلى ايدينا تطول ..
من بين قضبان زنازينا المفتولة ..
زهر الأمل المجهول ..
داحنا يانيل الفيضان .. احنا ..
احنا لدنيا اليأس أمالها ..
واحنا لدنيا النقص كمالها ..
الماضى بحور سودا ..
واحنا شطآنها ورمالها ..
من ضحكه روحنا . الدنيا ..
تشوف سكتها ..
وترقص ضحكتها ..

تبقى الأرض سرايه ..
والقمرايه مرايه ..
وهوا الاحلام الجايَّه ..

يفتح شبابيك بحريه ..
أحزان الماضى سَكّتها
سيل فينا يانيل الفيضان سيل ..
اطلق ريح الحريه البريه ف وديان الزيف
النسمة الصافية ف ليل الصيف ..
قمر الشوق النادى ..
ينادى الأرواح الشرقانه ..

واحنا بنحاول نتوازن على حد السيف ..
والموجه الطاميه .. الداميه ..
واخدانــا ..
طالعه بنا ونازله على هوانا ..
وبتفتح سكتنا العميا ..
بندوب فى حفيف الشجر الطالع ..
فى أنين الشواديف ..
النسمه .. الهمس ..
ندى الفجرية البكر ..
طلوع الزرع البدرى ..
هسيس الطينه الخمرانه ..
السَّــحَر ..
السحْــــر ..
البحر ..
شراع الرجفه الأسيانه ..
طراطيف طراطيفنا ..

تحسّسْ على درب الرحلة المجهوله
تفتح أبواب الشوق المقفوله ..
تدوق ألوان الطيف ..
تسبح ..
تسرح
بجناح اللهفه النشوانه
نرقص على نغم الأفلاك الطاهره
وتاخدنا مراره الحكمه ..
.. لبراءة الدهشه !!
لجنون الرعشه ..
نصرخ م الوحشه ..
.. نتوحد ..
يصرخ فى حشانا ..
مولود عريان
عريان على صدر الأرض الأم العريانه
أرض الانسان


سيّد حجاب
الأعمال الكاملة 1
أصوات

تقاسيم .. على الأرغول

- ١ -

حس مكتوم .. من بعيد
بير غويط فيه اللى فيه
فيه أسى فايض لغايه حوافيه
ياهوا البحر .. وخشونه الصعيد
ياهموم رجاله ..
.. صالبين حيلهم المقطوم ..
.. قصاد عالم سفينه !!
حس مكتوم .. فيه شجى مكفيه ..
.. وفيه بكا خافيه ..
زى ما بيخفى جبل اسيوط ..
.. ولاده المطاريد

- ٢ -

لما باسمع حس أرغول جاى علىّ
عينى تسرح للنجوعه .. والكفور
تلمح الضى المدغمس وسط أشباح الكافور
قلبى يتلولو ف يد الحزن لَىّ
روحى ترمح .. مهر شارد ع الجسور

فى الموارد والبحور مش لاقى مــىّ
واللسان ممرور ومقهور ..
.. مش لشــىّ
انما الأرغول كده يقلّب هموم قلبى علــىّ

– ٣ –

فى الليالى ..
ناس بلدنا يمددوا .. يتحدتوا
ناس تعاتب ناس .. تحاسب ناس .. وناس
يضحكوا ويتمألتوا ..
قلب يضحك .. ضحكته فضه ونحاس
قلب ينكــــت ..
.. بس يسكــــت ..
لم يبوح بشكوته
(البكا عيبه ،
الشكا ـــ لغيره سبحانه ـــ صعيبه)
عيب على الراجل اذا ليام قست وبكتــه
عيب عليه يبكى وقصاده عيون غريبــه
الرجال لابد ما تكتم همومها
بس للهموم سمومها
كيف تبوح الروح بصوت مجروح ومبحوح زى صوتنا ؟!
فى شهيق أرغول حـــــزين
بحنا بهموم الســـنين ..

- ٣ -

أنا أرغول الشجن والتباريــح
أنا ريح سرَّيح بأنات الحزانى المجاريح
يسكتوا هما .. أصيح
حسِّى : حس أخرس فصيح
أد ماحسى بيتلولو .. صريخ
أنا أرغول الشجن والتباريح

- ٤ -

بوح ياأرغول بالجروح المختفيــةّ
خَلى كل العالم اللى مكتفيــةّ
يشعروا برعشة بكَايـــا
روحى مطفيه .. ومكفيه .. ومحروم من هوايا
بس برضك بابتسم للناس
.. وباكتم فى اللى فيـــا
بــوح يا أرغــــــول ..
بالجروح المختفيــــةّ

تقاسيم على الناى

- ١ -

الناى .. وحس الناى
لوّاى .. كأنه الصرخه فى حشاى
كما النخيل .. ممطوط
لما يسيل وسط الشطوط
رخيم كما الترتيل .. رحيم
كما النسيم النادى فى صهد الجحيم
كما السبيل لعابر السبيل
أصيل .. ومرعوش الحروف
فى عتمه الليل الطويـــل
عاجز .. لكين قلبه البصير .. يقدر يشوف

- ٢ -

الناى ياناس وناس ، ياناى
الريف وشموسه الأصيل
ونسمة الخريف تسيل .. خفيف خفيف
وضحكة النيل للنخيــل
حس الحفيف رهيف
وشيخ كفيف

شفايفه غرقانه في ترتيل مصحفه الشريف
وانا مع الترتيل باميل .. وآجى .. واروح
وحسى مبحوح زى بحتك ياناى
طوّحنى ياناى فى الهوا .. رايح وجاى

– ٣ –

قرب ياناى
هات لى معاك الريف ..
.. وليل الريف طويل
شتا .. وصيف
والخلق لاهدين على الرغيف
والرزق .. كيف ؟!
ضيــق نحيــف
لكن برغم الضيقه للناس برضه كيف
للعقده تحت القمر النحيل
رغم الشقا والويل هنا ..
.. الخلق قلبهم رهيف
لهم مزاج فى المواويل
ودور .. دورين تلاته .. شاى
وقول ياناى ..
ونّاس يانــاى

– ٤ –

النـاى أنــا

الناس أنا
النيل أنا ساعة يسيل يملا القنا
أنا جروح الروح ورعشة الصلا
أنا البكا والصمت والغنا
لبحتى .. يحن إلحجر
بنفحتى .. يحيى الشجر
ويلين ضنين القلب ..
.. وتنام الوحوشه فى الفلا
والناى أنا
حنّان أنا
دنا هسيس النسمه .. همس السنبله

— ٥ —

على القنايه ، والصبايا الملّايات
مايلين بيملوا ويعدلوا فى الحوايات
ويلفحوا البلاض بميل
صبيه ضحكتها حلق دهب بدلّايات
نستّنى كل الحوّايات
ـــ طبّيت عليل
ـــ عطشان أنا
ـــ قرب حداى
ـــ عطشان أنا
ـــ خد ياضناى

ـــ عطشان انا للسلسبيل
ـــ خليك بعيد .. أبويا جاى
ـــ قلبى فتيل قنديل فى ليل الويل كليل
شافوا الأطبا علتى .. قالوا دواى
فى المواويـــل
ياناى ياوناس فى ليالى الناس ..
يـــانـــاى

الهـــارْب

– ١ –

ندا .. فى هويد الليل .. ونسمه بلَّها الندى
قمر أمير سهران فى بهو الاعمده
أسوار مدينه « هابو » .. « طيبه » .. « الرامسيوم » ..
والـــــريح ..
.. بصوت جريح .. يزوم
ويردِّد الليل الصدى

– ٢ –

اللوتس الجميل
ما بين أنامل الأميره ، والأميره
قلقانه زى القارب النخيل
فى مره ترشق زهرة اللوتس فى طيِّة الضفيرة
ومره تتطلع لصفحة البحيره

– ٣ –

جاى الأميـــر
كأنه أوزوريس نبيل وسط الغيطان
عيونه فرعونيه .. نظرته حرير

حنونه زى النيل أوان الفيضان
أنامل الأميره بين أنامل الأمير
بتنبض الايدين فى حضن بعض
وترتعش كطير اســـير
بيفك أسرة ويملك الفضا الكبير
ووداع يا أرض .. وداع يا أرض .. وداع يا أرض

— ٤ —

الليل بحور وسيعه .. واحنا ملاحين
ومراكب الشمس الجنائزيه ..
.. رايحه جايه ..
.. تحت عين القمر العتيق
والمجدافين .. حزانى مهدودين
يتمايلوا زى الندابات الخرس ..
... حزنهم ضرير .. غميق
وحسهم لاخرس بيخنقه الأنين ..

.. ويشنقه الشهيق
مراكب الشمس الجنائزيّه .. تفرد الشراع
.. وتودع البيوت
وداع يأرض الكدب والخداع ..
وافتح دراعينك لنا .. وعيونك الوساع
يا شاطىء الحقيقه الأجرد الصموت

— ٥ —

الدم .. خصب أوزوريس .. وقتلتـــه
بالدم .. يتولد من تانى أوزوريس
عيون ايزيس يتلفتوا
ينادوا للغايب ويفرشوا له سكته
ويخضروا المدى
حوريـــس .. وطلعة الفدا
رجع الصدى .. وادى الملوك .
تاج مينا .. خيل رمسيس .. تراتيل الصلا .. آتون
اللوتس .. البشنين .. كباش آمون
صوت جاىّ من بعيد
بعيد علينا الأصل والاسطوره ..
.. مصر الدلتا .. والصعيد
فى كل عصر تتقتل ..
وف كل عصر تتولد
.. حلم ونشيد
أوزوريس قديم جديد ..
شهيد .. وليد

البوزوكــيا

- ١ -

ــ البوزكيا .. البوزوكيا .. الموزيكا
احنا ناس من « كريت » زىّ زوربا
ــ لا ياباولو .. احنا ناس من « أتيكا »
أحنا اجداد أوربا
وانتى مين ياماريكا ؟
ــ « ينيلوبى » مرات « أوليسيس » فى « الأوديسه »
وانت راجع لى بعد الغياب
بعد ما شعرى شاب
ــ لا ياروحى انتى لسه .. انتى لسه
ورده فوق الجبل ياماريكا

- ٢ -

احنا فين ؟! جوه خمارة سَكة
فوق فى حى البلاكاّ
تحت أقدام حبال الاولمب العتيقه
عين على الاكروبول
وفى قلوبنا طبول
نبضها هوه قصة هوانا الرقيقه

والحياه ياحبيبتى بحورها غريقه
وهوانا مراكب
طيبة وجريئه وطليقه
وصلتنا الكواكب
والبوزوكيا حوالينا ضى المواكب

— ٣ —

أنا واد من « بيريه »
واتقابلنا هناك تحت ضل البواكى
قلبى فين ؟ مش لاقيه
ياابتسامه عيونى البواكى
كاسة ريتسينا .. جينا
مبسوطين .. والحزينه
ضحكت لى بعيونها الجنينه
وف هوا الليل مشينا
مركبه تايهه مش لاقيه لها مينا

— ٤ —

ركن .. فى التراسينه
سمعينى غناكى
ـــ الحياه ياحبيبتى ضنينه
ـــ طول ما روحنا سوا تبقى حلوة ومرية »
ـــ بينا لاسكندرية

ـــ ياللابينا سوا ..

- ٥ -

احنا فى اسكندريه
اضحكى يابوزوكيا
ياهوا اسكندريه
ياعيونى يا باكيه
اضحكى للحياه اضحكى للهوا
اضحكى للشموس
من عرقنا سوا ..
بكره نعمل فلوس
بعد مانجوع شويه هنا بكره يبقى الغموس
ريتسا .. رتسينا .. والمزاليكيا
نكسر اطباق ونرقص وبتبقى حياتنا موزيكا ف
موزيكا .

تقاسيم على القانون

– ١ –

عيون ..
عسليه اللون تتقفل وتتفتح .. خجل حنون
وجنـــون
آبار .. عيون .. طالعه فى صحرا محرقة
ورده صبية .. بلّها الندى
ضحكه ف شفايف طفله مُشرقه
همس الندا
عصافير كناريا فى الشبابيك المعشّقه
شبابيك ملونه .. وزهور رقيقه
وشابه فى الشباك بتحلم باللقا ..
ســـكون
كتكوت بينقر بيضة الحياه
صوابع الصديقة فى صوابع الصديق
ماسكين فى بعض .. والغريق
ماسك طوق النجاه

– ٢ –

غمض عينك .. وشوف

بغداد وليل بغداد
اتمشى فى الاسواق وطوف
ولف ويا السندباد
توه فى حكاوى ألف ليله وليله ويا شهرزاد
وشوف مدينة الألف مدنه ومدنه شوف
أحلى البلاد
القاهـــره
باب الفتوح .. النصر .. باب زويله .. والرميله ..
.. الخيامية والغوريه والمسافر خانة والخان الخليلى والخليج
لازهر .. وبيت القاضى والسحيمى .. بيت جحا
بادوب انا ف رعشة قانون .. وسط الحوارى الضيقه
باتمشى زى نسمة الهوا المصحصحة
وانفد كأنى الضى .. طى مشربيه معشقه
باكـــون

- ٣ -

انا فى قصر الشوق
والسيف على رقاب القانون
والمماليك فى السوق
الانكشارى ع الحصان
شب الحصان لفوق
طاروا والصنايعيه وقفّلوا البيبان
وش الحياه مخنوق

الظلم سلطان له عروش وصولجان
باهرب فى رعشة القانون

– ٤ –

قانـــون
حنـــون
كأنه دقة يد طفله ع البيبان
شبابيك بتنفتح على ميدان
ولد وبنت .. فى الغيطان
بيضحكوا سوا .. سوا
بافتح دراعينى بحنان
وباحضن الهوا .

أوبـــوا

– ١ –

باحلم .. إنى باحلم
بأحلم إن الدنيا بتحلم

(لما العالم يخنق أيام الانسان الفانى
من أحلامه الحره يخلق عالم تانى ..)
باكبر باكبر فوق أحـــزانى
باحلم ان الكون ما بقاش مجنون
وصبح أحلى .. وأحلـــم

– ٢ –

باحلم يعبيد الأرض بيرموا توب العبوديه
ويهزوا رايات الحريه
ويخلوا الكون اللى مالوش لون ..
مليان ألوان

باحلم بالانسان الطالع من قلب الحلم المكنون
بيخطى الهوه
وبيتحرر من جوه
وبيصبح هوه .... شمس الأكوان

— ٣ —

أحلامنا .. شمس شتا
تشرق على صحرا وسيعه .. انما ميته
تملاها ضل وريف
ضله ف عز القياله
نسمه بما ورد ف عز الصهد اللافح سياله
ومطر فى الصيف
أحلامنا ربيع .. بارح .. ووسيع
واغانى مهد لطفل رضيـــــع
بتهدهد مهد الغد الهفهاف الشفّيف
أحلامنا .. ريف بتسيل فى عروقه شمس خريف
أوراق أشجار دبلانه فوق الأرض النديانه
وقدم حره بتجرى فوقها بشوقها الفضه
وبترعش زى النبضه الغَضّه الفرحانه
والارض بتنشع ماء المحاياه الطامى فى طرف الطرافيف

— ٤ —

فى عروقى غنوه رقيقه ..
.. سعيده حزينه ..
.. بريئه طليقه بألف لسان
بتسيل حنيه .. انما بتبص بعيد
للعيد الجاى ويا أغانى الأطفال
طفل العالم .. هوه الانسان

انسان عين العالم .. هوه الانسان
والعالم بالانسان
نيسان .

كمـان منفـرد

\- ١ -

مين يمسك الهوا .. الهوا حصان
بيجرى من غير صـــوت
يفتّح البيبان وزهرة السكوت
تتنفس البيــوت
وينفدوا الخلان من الحيطان
وتتملى الاحضان أمـــان
وتتملى القولب وفا .. وتتملى العيون بريق

\- ٢ -

عشنا سوى ..
نتقاسم البسمة .. ونتقاسم نسايم الهوا
كان حبنا خارج دواير الزمان
ورده مغطّيها النـــدى

ضمينا بعض ف وقت ماالكون انفجر
وف قلعة حاصرها العـــدا
شربنا طعم الجنه والنـــار ..
.. فى رفيف أوتار كمنجات الغجر

— ٣ —

غمض عينك وارمى على العالم سلام
نحس بالعالم بيتولد قدامنا من جديد
صدر الشجر مليـــــان
رمان وتين وتوت وبرتقـــــال

— ٤ —

حمامه بيضا طايره فى الفضا الكبير
عصفور بيتعلم يطير
لســه بيفرد الجنـــاح
ريش الجنــاح حــريــر
نسمـــة صـــباح
شراع أبيض وحيد
أنا وتر كمنجه بارتعش حياه
باشهق شهيق مولود وباحضن الوجود
الفجر جاىّ بعْد ألف ليله سود

عينيا بتغمض تشوف ..
طيــوف .. طيــوف ..
.. وفوق لسانى تتولد صلاه
الكون بيتّسع .. وانا بادور ..
على نغم مســـحور
فيه من صفا السما ..

.. ونبضة الأرض ..
وعواصف البحـــور

تقاسيم .. على العود

ـ ١ ـ

النبى داود .. عاشق انسان
داير سواح فى البرية
صوته على الريح البرية معقود مفرود
بيرتل مزاميره الربّانيه
من حزن غناه .. لان الجلمود
والطير .. غنى وياه الغنوة بألف لسان
الغنوة العطشانة
روت الناس العطشانة
فى أريحا .. والبصره .. وخراسان

ـ ٢ ـ

لو كان العود انسان
كان يبقى صبية ملفوفة
(عايشة فى قصور بنور
مسقوفه بنقوش الكوفه)
والسور مرجان جنه عدنان
تغسل شعرها بالمسك وتسهر تحلم
بالشاطر سيد الفرسان
جاى مخطى لى بحور وجسور

فى عيونه الجنه وف ايده خاتم سليمان
وبيهدى لها قلبه المسحور

– ٣ –

ان كان العود زهره
يبقى زهره ياسمـين
بكــــر .. وطاهره
زى دموع العاشقين

وإن كان شجره
يبقى شجرايه تين
تحضن طيره مهاجره
وتضلل ع الماشين
وان كان قصر بعمدان
يبقى ف أحلى البلدان :
بغداد الخلفا .. ف أزهى عصر
أو مصــــر
وان كان مش أكثر من بيت
يبقى بيتى يوم ما حبّيت

– ٤ –

حاره فى حلب ..

شوفـــى ..
طربوش معووج
على راس صهبجى متسلطن متكيف ممزوج
شباك قلة .. فله .. ضلـه
نقش منمنم .. كـــوفى
لمــة .. شـــلة
حسها متوحد سوا منسوج
بتنادى بالحـس النــادى ..
.. لشادى الألحـــان

ترومبيـــت

– ١ –

المحزنه منصوبه .. والجنازه ماشيه من سنين
مين اللى مات ؟!
الحزن ملوكل بيت .. القهر فى العينين
ثورة عرابى .. طفوا نورها الجَبَنات
وصوت حــزين حــزين ..
بيبكى كل المقتوليـــن
بكا .. بكا... بكا .. بكا
اللنبى خش القدس .. وحصانه انتصر
حصان صلاح الدين بقهرته انكســـر
ويوسف العظمه انقتل فى المعركه
بكا .. بكا .. بكا .. بكا
الذل طابع كفه ع الخيام
ضاعت فلسطين .. انزفوا ياللا جئين
مشـــردين
وسط الرياح الأربعة مشـــردين
لانجم يهدى الخطوه .. والضلام
مال فوق كتوفهم .. واتّكا
بكا .. بكا .. بكا .. بكا

- ٢ -

من بين عويل الويل .. وأحزان الليالى المظلمه
بتقوم شعوب الأرض زى المارد النبيل
رعود .. بروق .. تملا السمـــا
تملا البرارى صرخة هداره .. وسيل
تصحى البراكين القديمه
تصول خيول الفيضان
تصحى الأراض البور .. ترفرف الرايات بدم
تتفتح القبـــور
يطلو شهداء العصور
شهيد ورا التانى .. وتانى للفداء
الدم الأحمر .. والرايات الحمرا .. والنيران
كل الفقارى الممصوصين .. يتجمعوا
والميه بتهد السدود السودا وتغير عماوة الزمان
وصوت ترومبيت الفدا يملا الميـــدان
صوت الترومبيت .. اسمعـــوا ..

- ٣ -

ايدين عفيه بتفتح البيبان
لعالم الانســان
ورده فى إيد محبوب وايد تضم ايد
ضمه حنـــنان ..
ايدين بتبنى الغد .. وتكسّر جدار المستحيل

درب .. وسبيــل
بيقرب الحلم البعيد
واشرب ياعطشان السبيــل
اشرب ياعطشان السبيــل ،،،

الربابه

- ١ -

أنا رباب الشاعر
وتر وحيد .. بس شاعر
انا صريخ الخلايق
لما البراح يبقى ضايق
والنسمه لفح الحرايق
والدرب مخنوق .. وواعر

- ٢ -

تتكلم الربـاب
بحسها المعجون بلون التراب
تتوهوج النار تحت بكرج شاى
تلقى حكاوى الماضى جايه لجاى
حس الرباب مجروح
لكنه للمجروح يردالــروح
قلبى العليل .. قام وطــاب
واتفتحـــت أبـــواب ..

- ٣ -

أنـا أنـــين الرحـايـا أنـا دمـوع الغـــلابه

أنا حنـــان الصبايـــا ع المغرميـــن الصبابــه
أنا حنين الشـــراقـــى للميـه طــى السواقـى
ولا أحلى منـى تـلاقـى ولا نقوش الطـواقـى
دنا حسى طول عمره باقـى والنقش رايــح ما باقـــى
دنا الصعيـد جوه روحـى يـادنيه الســـور وحـــى

— ٤ —

تتنفس الرباب .. بكا وغنا
مع الغنا غنيت
مع البــكا حنيــت
وضهرى لاميلّ ولا انحنى
حنيت كفوفى من هوا الصعيد
حنيت على الــزرع الوليد
حنيت لعالم جاى من بعيد
يغنى زى غلة السنة

تنويعات على الساكسفون

- ١ -

مزارع القطن فى جنوب أمريكا .. والزنوج .
.. كـــرباج يدور
يقعوا العبيد .. فوج بعد فـــوج
ياقطن .. يانــوار .. ولـــوز
من دمنا المهـــدور
طالع ياقطن وطالعة غنوة « البلوز »
ياغنوه طالعة من شهيق الموت وصرخة الحياة
كونـــى براح
رغم الليالى العـــوج
شيلى بكا الزنوج .. وآهه الجراح
وكونى عاصفة رياح .. ومـــوج

- ٢ -

حزنى اللى كان مخزون فى قلبى ..
.. طـــل م العيـــون
بـــــادور
مطحون أنا .. بادوّر الطاحــــون
مسجون وصرختى تزلزل الســـجون

أنــا مين أكون ؟
وليه أهـــون ؟!
وليه تشدنى دوامه الجنـــون ؟!
واضيع فى صوت الســـاكســفون !!

– ٣ –

مدينه الاسفلت والحديد
باتوه انا .. بتصبح المدينه غاية ..
ميــن يحـــوش
عنى الديابه والوحـــوش
أنـــا وحيـــد
وسط الضجيج الأعمى والكلاكسـونات
من لحظة الولادة للممات
مااعرفش حد فى البلددى ..
.. ما حدش هنا يحب حد
الناس هنا أصفار على الشيكات
هنا الضياع مالهش حد والغنى مالهش حد
والدنيا للفقارى حـاره سـد
فين يهربوا الفقارى والزنوج من الجنون ؟!
ـــ فى نبره البكا الحنون

– ٤ –

صلاة فى خماره .. صلاه بلا أدان

شابه رنيقه زرقة العيون
فى حضن شاب اسمر غطيس
فاير كأنه ميه جايه من الهويس
على لهيب نار الزنوج والامريكان
بيرقصوا ســـوا ســـوّا
بيضحكوا ضحكة ترقّص الهوا
بتدوب سدود الجنس واللون والتعصب الغبى
من نور عيونهم يتولد صبـى
فيه رقــة المكلايكــه ..
.. حكمـــة الطبيعـــة
.. رحمــة النبــــى ..
وليه ملايين العيـــون ..
عيــون .. عيــون .. عيــون .. عيــون
حــنونه زى الســـاكســـفون

السمسمية

- ١ -

صبيه .. بعيون صبية
مسهمة .. ومستحية
فى الحر .. ع البر .. تجرى
وترش على وشى مية

- ٢ -

آه ياهوايا ياسيسى
يابوا ضحكه خضره سريسى
الميه بلت لى شعرى
والنسمة شدت قميصى

- ٣ -

نديه .. والله .. نديه
وصافيه ياسمسميه
سيلى مع النسمة سيرى
وطيرى هلى عليا

- ٤ -

آه ياهوايا ياسيسى

يانسمـــة .. يانسمـــة بحرى
راح فين حبيبـــى .. عريس
راح فين هوايا يابحرى
البـور سعيـدى السـويسـى
بيقولوا هـاجر فى بحـرى

— ٥ —

عمر المهاجر .. ما هـاجـر
لحد يوم القيـامـــة
والطير .. اذا يوم يسـافـر
بكـره يعـود بالسـلامـه

— ٦ —

باسرح بعينـى بعيـد
وباعيـد ليـالى زمـان
والصحبـه .. والخـلان
ماشيين سـوا ايد فى ايـد
وف وسطنـا السمسـميـة
غنوتـهـا شمسه .. وميـه

أجـــراس ...

– ١ –

صلصله.. جلجله .. صهلله ..
أفــــراس
الجسم يشف .. يخف ..
.. يرف .. يلــف
.. يرفرف وسط نسيم مسحور
السما بنور .. ونجوم لولى مبدور
باطلع للسما سلمه سلمه
باسمع أجراس
بانزل م السما للأرض الخضرا المبتسمه
بارسى فى مدينة نحاس

– ٢ –

انا وسط الساحه .. ميدان مهجور
وحدى .. فى مدينة من غير ناس
غازى منصور ؟!
لالا .. جنة بلا نـــاس
لاتلذ .. ولا تنداس
بانده للناس المنسيين

صوتى مكســــور
فيه رمل البحر .. وكسر ازاز ..
ممــرور .. مقهــور
صوتى بيتخبط فى الجدران الصلبه البور
ويعــود الصدى فتافيت ورذاذ
يــايــا
.. يــايــا ..
نــانــا .. نــاناس
صوتى ضايع وسط الريح الهــزاز

- ٣ -

الأرض البور
جنة بأنفاس الانسان
القصر المرجان البنور
من غير سكان .. متوى للجان
ايه معنى قدس الاقداس ؟!!
من غير الانسان إللى يقدم قربان

- ٤ -

وش حبيبى .. جاى من آخر السكه
باجرى .. وباطير ..
.. فوق جناحات الضحكه
بتهون الرحلــة بتهــون المشاويـر

عطشان مهـــدود ..
وهوانـا بير وســرير
جنه من غير ولا باب ولا ســور
من غير حراس قلبها مفتوح للهوا والنور ..
وخطاوى الناس
أيادينا بتشابك لنهاية العمر ..
بنــدور ..
وسط الأرض المسقّيه حريه
حوالينا ملايكه سمر
ونسيم هسهاس ..

باريتون(*)

- ١ -

أنا رماد الحزن .. وابتسامة العيون
العنف .. والسكون
همس الحنان .. همس الجنون
نسر انطلق فى الجو شايل غل مكنون ..
.. فى الحشا .. وغصون زتون
فيه رقه اليمامة .. فيه صلابة الفرس
وفورة الريح الحرون
وثورة المسجون على بلادة الحرس

- ٢ -

أنا ابن طين الأرض .. وابن زرقة السما
رجليا فى الطين مغروزين
وراسى فوق .. فوق الليالى المظلمه
ووسط عاصف الرياح الهوج رزين

(١) درجات الصوت عند الرجال ثلاثه : وباريتون .. وباص أكثرهم حده « التينور » واكثرهم غلظه « الباص » « والباريتون » بينهما .

– ٣ –

ـــ آخر طريقك فين؟!
ـــ   أنـــا
زى الشجرح أموت هنـــا ..
.. واقف على حرف القنـــا
ـــ خايف من الموت اللى جـــاىّ ؟..
ـــ .....لاه ..
داللى يخاف الموت تخاف منه الحياه
وانا .. ح اعيش العمر حتى منتهاه
واستقبل الموت بابتسامه محزنه .. وغنا

– ٤ –

أنـا جنـــون المـــوج .. هداوة القرار
أنا انطلاق الخيل .. وداعة المحار
فيا .. عطش بحّار بيتحدى الرياح العاصفة
وفـــيا .. صمت الصخـــرة ..
.. قاعدة متبِّتة ف مطرحها ..
.. لابدة .. فى انتظار ..
توصل لســـر الكـــون ..
.. وتنبش .. تلقـــى جدر المعرفة

– ٥ –

باتمـــــنى أكـــون

اراضـــى مالهاش حد بتضم الفصول الأربعــه
خلا عريض مفتوح لهبّات الريـاح الأربعــه
عالم حنون .. مجنون .. ومليان بالحياه من كل لون
بتنطلق فيه الخيول ..
بريه زى الحلـــم ..
.. زى الميه طيـــعّــه

تنويعات على الجيتار

- ١ -

أوتـــار جيتـــار
دقات قلوب الانتظـــار
يتفتح المحار .. فى عتمة القرار
حلم وقرنفله وندى .. وندا .. ودوار
مـــراكب العشـــاق
يتقابلوا فى المينا قصاد عين الفنار
ايد الحبيب تتمد من بعيد
جاييه معاها عيد جديد
بلا أوان أو مواعيد
بالعيد .. ورد العيد .. يزهر الجيتـــار

- ٢ -

كان ليا فى اسبانيا صديـق
كان اسمه لوركا الشاعر الفارس .. وكان
فارس بلا حصـــان
وكان جـــرىء .. جـــرىء ...
وسط العواصف العفيّه كان فنـاره

وكان غريــق .. غــريق
لكنه كان حنــون على البحاره
وكــان بــرىء
زى الدموع البكر .. والحجاره
وكان غـــويط .. بسيط
زى الجدور فى الأرض .. والمحاره فى المحيط
وكان يحب الزهر .. والحقيقــة .. والفقــارى
كــان دون كيشـــوت .. وكان
رشيق كما مصارع التيران
خفيف كما الـريــاح
دارت طواحين الهوا .. تطحن دواير الزمان
لوركا صديقــى راح ..
كالنجم .. وقَّعوه من المدار

— ٣ —

أوتار جيتار .. أُوليــه(*)
ـــ لوركا حبيبى يحرمونى منه ليه ؟!
ـــ أوليـــه
ـــ لفيت فى غرناطه وملجا أسأل عليــه
لفيت أفيلا .. قرطبه .. مش بالتقيــه

* « أوليـــه » تهليله مصارعى الثيران ومغنى الفلامكو .. وهى تقابل « ياليل » المصريه

ـــ أوليـــه

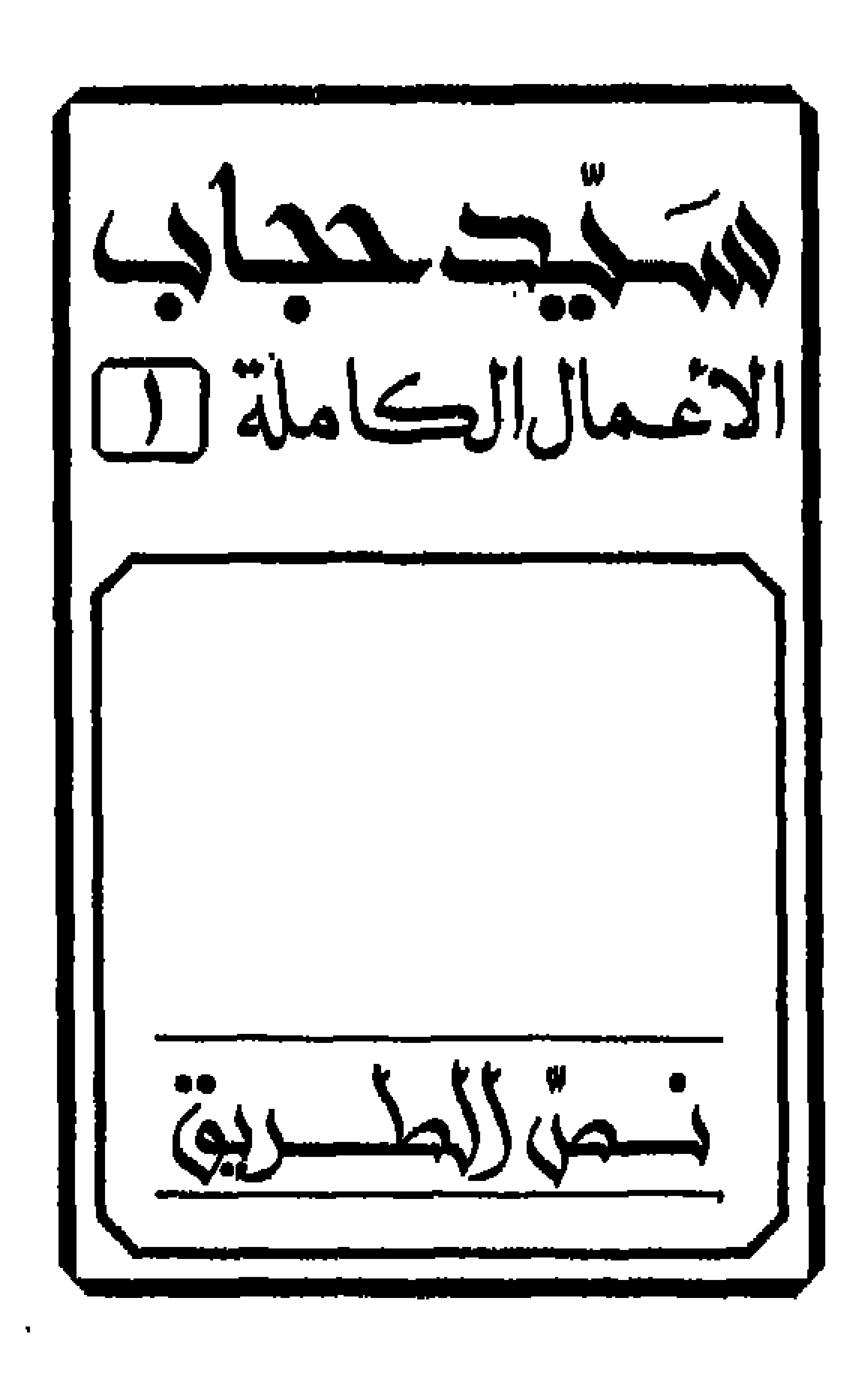
لو تفتحـــى العيون ياشابه ح تـــلاقيه
لوركا صديقى أهوأ هو .. أوليـــه
لوركا أهـــــو فى قرطبه
ملو العيون القرطبيه الطيِّبـــه
لوركا .. اهو .. دوار .. فى خمره المسا
لمعة سخيه دافيه فى ضفاير النسا
نور الحـــوارى الضيقـه
الورد فى الشبابيك المعشّقـــه
لمعان نجوم توليدو وهيه نظرته ... وحنان عينيه
أوليـــه .. أوليـــه .. أوليـــه

— ٤ —

قتلوك يالوركا .. فى تمام الخامسـه(* *)
فى الخامسه الصبحيه .. بس الصبح كان مســـا
العالم المقوت بيقتل دون كيشوت
الساعة خمسه .. فى تمام الخامســه
ياعنكبوت المـــوت
ياوردة الدم النديّه فى شبابيك البيوت
المســـــتحيل ..

(* *) اشارة لقصيده لوركا « فى الخامسه مساء » ..
فى رثاء مصارع ثيران

.. لوركا يموت ..
.. أو يتنســـى
طول ماالجيتاره ليها صـــوت
أوليــه ..أوليــه .. أوليــه


سيّد حجاب
الأعمال الكاملة (١)
نصّ الطريق

النداهه .. والمتاهه

– ١ –

عيونك .. النداهه ..
والبحر المتاهــه ...
والسما وما بناها ..
والبسيطه وما دحاها ..
ونطفة الانسان وما سواها ..
واداها الحياه .. وما سِوّاها ..
عيونك الزهزاهه ..
لولاهـــا ..
كنت غرقت ..
.. فى البلاده والبلاهه
فى العالم الملفوف ..
.. فى جوف الخوف ..
لولاهــا ..
كنت انحنيت للزيف ..
وقهر السيف ..
لولاهــا ..
لاجريت ورا الحروف ..
ولا بلغت منتهاها

عيونك الإلهه ..

— ٢ —

فى العالم الموبوء
الحق ميّت .. منسى ..
.. لا تابوت ..
ولا صبّاره ..
والســـكوت
ساكن فى حلق الخلق ..
والرعايا .. كلهم عرايا ..
كلهم آيه فى الامتثال ..
ولايـــا .....!
الكدب رايه ..
مرفرفه على السرايه ..
والرغيـــف
بدم قلبنا الرهيف مغموس ..
وضحكه الشموس خريف
بهتان فى ضى البنكنوت
الالســـنه الخرسا ..
بتخطب فى الودان الطرشـــا ..
والعرسه .. عروسة وفارشة ..
والمرسى تتوه فى اليم ..
والبيـــوت ..

ساكنها سود الدود
ومعقود عنكبوت
على حلوق الأنبيا ..
والأغبيـــا ..

بيتاجروا فى الذكاء ..
ونوح بيغرق فى الطوفان الدامى ..
والحواريين .. بترتيب الأسامى ..
ده آخر عشـــاء
من قبل ما يصبح ديـك ..
عاديـك ..

مـش من أعاديـك ..
لأ ياصاحبى ..
من خيانة الأصدقاء !!
وانا على الصليب
مشبوح وروحى مكلبشة بالكلاليب
والموت بيزحف لص جوه عروق
يـــاه !!
آه ياديب النملة جوه السراديب !
الموت بيزحف هس .. بس الحس ..
لا .. ه ..
آه ياعوا الديب فى ضلوعى ..
ياهبوب الزعابيب !!

بافتح ضلوعى أحضن الموت القريب
بافتح ضلوعى لك ياموت
قرب .. تعالى ..
ضمنى ضمة حبيب لاقى جبيب
بافتح عيونى ألعن الكون الكئيب

أنا اندبحـــت ..
بالدم باشلـــب ..
باللهيب أنا اتلفحت ..
رحت سحت .. واتسفحت ..
صبح اللى تحتى فوق ..
واللى فوق تحت ..
فتّحـــــت ..
صحوة مـــوت ..
فى آخر المدى لمحت
عيونك الرجراجه ..
واحة السمـــاحة ..
بواحة زى كلمه الصراحه
انا ســـرحت ..
رجعت دمايا للعروق ..
الشمس للشـــروق
الأرض للمـــدار
المركب المفقوده .. للفنار

ونوح من القرار
حمامه الشوق ام طوق
جايه بغصون زتون حنون
الكون .. وكان مجنون .. هدى ..
والنار صفت وصفصفت برد وسلام
وانا الخليل ..
مكنون وبانعس فى الدفا .. وانام
بانسى الجحيم ..
وانام فى بحرها الرحيم ..
بانسى اللى كان ..
ولا افتكر سواها ..
عيونك الاهه ..

– ٣ –

أنا عشت فى الموت بالحيا
وخفت موت م الموت ..
وخفت من الحيـــا .... !
رقــدت من غير داء ..
.. بكوا الأعداء ..
ولفيت بالعيـــا
كانت خطاويا خطاوى الأوليا
كان جوه قلبى ..
.. نجاسة الشياطين ..

.. قداسه الأنبيا
سكرت فى جوامع الصلا ..
وقت الصلا
صليت فى خماره السكارى ..
.. بحت بالنجوى لرملة الفلا
سفحت ع الأسفلت دمى ..

واشتـــريت ..
بيت من بيوت الوهم فى الخلا .!
شربت فاسد البنيت
حبّيـــت ..
حبيت فى الطين ..
وكان الطين بيخنقنى ..
لحد مااختفيت ..
سفّيت من العـــار ..
فى القرار المر ..
واتعافيـــت
شقيت جدار العتمه
م الكتمــه طفيت
شبّيت كمثل النـــار ..
كمثل السنبله
لما استلقّيت فى القرار
رساله طاهره مرســله
عيونك المسحوره ..

بدره نـــار ..
من السما منزله
لعيونك الغفوره الطيبه المسبّله
قلبى انحنى .. انحنيت
صليـــت ..
وقدمت القرابين بين عنييكى ..

وانتشيـــت ..
من نشوتى اتنشيت
بزيتك المقدس .. اتغسّلت ..
واتنست ذنوبى .. واتنسيت
جهنم الندم نسيتنى ..
والكبـــاير
العدم طواها
صبحت آهه .. لأ .. صدى آهه ..
ونالت مشتهاها ..
بكيت من الغفران بكيت
فى عيونك الالهه ..

— ٤ —

أبيع سرير امى ..
.. اللى انا اتولدت فيه
عمرى بماضيه

مستقبلى باللى خافيه
واغرق فى بير حنانك الفايض ..
لغاية حوافيه
أضيع
أبيع عمرى الصبى
وكل ماأملك وما يملكنى من دهب غبى
ولا أبيع ..
عيونك المليانه شوف ..
وطيوف ربيع ..
وشوق وخوف ملهوف ..
على هوانا الأخضر الصافى الوديع
ياعيونك اللحظه الوجوديه —
وما وراها..
الندهه .. والنداهه
والبحر المتاهــه ..
والسما وما بناها
والبسيطه وما دحاها ..
ونطفة الانسان .. وما ..
ياعيونك لزهزاهـه ..
أنا فتـاها ..
عيونـك الإلهــه ..

(١٩٧٣)

رؤيـــا

باسمع وباشوف ..
مالم شافت عين من قبلى
مالم سمعت ودن ..
العالم طاب لى..
جاب لى ...
شفت .. سمعت .. بقلبى المبلى :
طيوف بتطوف ..
وطيوف أصوات
انفتحت صدفات الوقت ...
... صَدَقْتَ ياحلم المهد ...!
كشفت لى سر اللوليه المخفيه ..
كشفت لخطوتى حبل الخيه ..
طريق الشوك ـــ الصهد
ودرب الشوق ـــ الشهد

....

مش عارف ..
ده الوجه الصوفى الصافى ؟!
ولا سكرات الموت الخافى .
بتصحي القلب الغافى ؟!

مــنش عارف .. لكنى ادينى ..
باشق الموجه بمجدافى !!

(١٩٧٢)

تانيس

تانيس وانا ..
ونيسى فى الليل الغميق
قمر عتيق
ونجوم عيون إيزيس ..
بتدلّ حوريس للطريق
الجسر مهدود .. والهويس
مفتوح .. وانا بلا صديق
خدى بايدى يا ..
ياهســهات النسمه فى السنابل المسّبله
وسقسقى الندى يرطب الحلم الجريح
أو هبى ياريح الخلا ..
وصحى قلب مطفى مكفى م البكا ..
أو شبى يانار ..
إكنسى عار الحياه المضحكه

(١٩٧٠)

معادلة جبرية

الموت طرف
وعيشه القرف .. طرف ..
ولما تصبح الحقيقه عار ..
والكدب ع النفوس شعار
بتصبح البيوت ..
قبور بلا صبار
ويصبح السكوت .. ترف
وساعتها ..
يبقى الموت طريقنا للشرف

(١٩٧٠)

تكوين

- ١ -

فى البدء .. كان
الكـــون ..
وامكان التفجر المكنون ..
وبركان يغلى تحت قشرة الكون .
وجيعه الأرض الوليده فى الميلاد .
الريـــح ..
عواصف المياه ..
والنـــار ..
من الرماد
حيـــاه

خليه أولى .. والمدى مفتوح ..
ورجعة الصدى ..
انسان : كيان وروح
يقطم فى تفاح اليقين الهش ..
وف قـــش البشاشه .
من ارتعاشه الشوق الطلوق والاندهاشة ..
بشقشقات الوحشه فى المحار ...
ووشوشات النجمه فى الأسحار ...

وشعشعات الشمس فى المدار
م الرعشه والكمشه فى عشه العشيرة
بتبدى المسيره ..
ما بين تراب وميه .. وبين هوا ونار

- ٢ -

ألف .. ولا ألف
ألف .. ولام ألف
الكون وانا ..
اذا اتناغمنا .. واتفاهمنا ..
عشنا حلمنا ..
والدنيا تتجدد .. وتختلف
عن سرها الغميق تشِفّ ..
وخطونا يخفّ
وفى النســـيم ..
.. روايح النعيم تهفّ ..
ولما نختلف
حالى وحال الكون بحاله ينتلف ..
ألفّ .. لا يلفّ
يلف .. لا ألف
روايح الجحيم تلفنا
وللعدم ... تزفنا
لابسين تيجان الشوق حانيين الجباه

شايلين على كتافنا خطيه الحياه ..
بين جنة البراءه الأولى ..
والجهنم الأخيره ..
لا ينفعنا صوم .. ولا صلاة

(١٩٧١)

نـص الطريق

- ١ -

(نص الطريق ..
وبندقيه الغفر)
أنــا ..
لا انا نبى له معجزة وآيه
لاملك عرش وسرايه
لا ..
ولا محاره فى محيط غويط
بلا بدايه .. لا نهايه ..
لا إله سليط
بسيط أنــا ..
جوايا ذكرى ..
وشوش حجر ..
بيوت بشر ..
شجر عيون غجر ..
غيامه ..
غايه لا علامه .. لا ..
رحايه .. ياه ..
دوامه ..

يامادرت بين الحلم والسكون :
أكون .. ولا اكون
النصل مسنون ..

الحنون الموت فى آخر الطريق ..
مكنون
وانا هنا ف نص الطريق مجنون ..
هنا ..
داب كل شيء فى كل شيء
العتمه والبريق
نبالة العدو ..
خيانه الصديق
الدهشه والحب ..
الوداعه والرعب ..
البراءه والتمن
طهاره البكاره والمباءه والعفن
مراره الحكمه .. صفا البلهينه
نص الطريق .. وومضه الزمن ..
وأنا هنا ــ
لا اقدر أعود برىء
ولا اقهر الموج الجرىء
ولا أموت غريق
ياالخطبوط الموت .. هنا

تتلخبط الخطوط .. هنا ..
تتشابك الخيوط ..
العقل والجنون هنا ..
والزهد والمجون .. هنا

والغالب المغلوب أنا ..
باصرخ ولا يطلع لى صوت
قدام عمود الملح والكبريت ..
وبرزخ السكوت !!

— ٢ —

جنين فى بطن البحر ..
والليل جرح ....
والريح ملح .....
والزمن عنّين
وبندقيه الغفر
(غفر السواحل صادين الصادين)
واقفه ما بين العاشق النحيل
وبين هواه المستحيل
(لا مستحيل !)
تسيل فى ليل الذاكره المطفيه ..
نجمه بديل ..
يسيل ترتيلى فى خوص النخيل ..
يسيل ..

على تيجان كسر ..
مقاتيل فى صبا الحجر
يسيل هديل يمامه ..

بتغمغم لشمسه الضحى على الكيمان
الحلم وانتى ..
ياحبيبتى ..
والرمل المندى ..
يدّى فوق جبينك العليل
خلفنا واد ..
ومـــات ..
خلفنا ..
مـــات ..
الريح بتمسح من سكات ..
بكانا ..
بندقيه الغفر
واقفه مابينا وبين صدانا
واقفة مابين :
الشهوه والرجفه ..
وبين الحلم والنطفه ..
وبين الطمى والبذور ..
بين البذور والنور ..
وبين الميه والعطاشى ..

عطشانين يامية البحور
صرخنا .. يا .... يابندقيه الغفر ..
صرخنا .. خفيت عن عينينا .. لااثر ..
صرخنا .. تاه الضل فى الضل الحنون

جرينا داب الضل فى الضل ..
القلوب غجر
الضل داب فى الضل .. نام فى الطل ..
طل البدر فوق التل زهزه الشجر ..
ولفنا الحجر حصون ..
خلفنا واد ..
وعــاش
وليدنا عــاش ..
رعاش ..
بايدنا دفّيناه
فى قلبنا المحموم ولفّيناه
فنيك يابندقيه الغفر ؟!
فى الدم ؟!
لا .. ه
فى الضهر ؟!
آه ..
العتمه ..
والرصاصه الكاتمه ..

آى !!
ليه رحتى ليه فتينى حى ؟!
دم الميلاد والموت على ايدى
ودى صرخه ف وريدى ؟! ..
ولا دى صرخه وليدى للحياه ؟!

الليل وانا ويشهد القمر ..
وبندقيه الغفر محوِّمه .. هنا وهنا ..
رعب الميلاد والموت .. وانا
باصرخ .. ولا يطلع لى صوت
قدام عمود الملح والكبريت ..
وبرزخ السكوت !!

— ٣ —

ريق اللسان معقود ..
حياه مالحه ..
وشوش كالحه ..
عدم ممدود ..
وجود مهدود ..
وملح بارود .. ده ؟!
ولا المح ملح البحر؟!
ولا الجرح ؟!

ولا الدم ؟!
ولا اتجمد الدخان ..
على لسانى الجبان ؟!
وبندقيه الغفر
(غفر السواحل .. صيادين الصيادين)
ورا البشـــــر ..
معشعشه فى الشيش وفى الطيقان ؟!
ولاف قرار الطمى والهوا الحصان ؟!

سوا انا وليدى ..
ف حضنى .. ماسك ايدى ..
ماشيين
يتنصب سوق الكلام والبيع
يغمغم الحس الوديع ..
اهننه ..
ينام
« هوه ننه هوه ..
نام فى سلام »
عالم وسيع ..
فيه الوحيد يتوه
زحــــام
يصحى الوليد ..
ويشب يحضن الحياه ..
من غير ما احس يروح بعيد ..

بامد ايدى ..
لم لقيت وليدى ..
تاه !!
ادور وراه .. اصرخ ..
وصرختى تلقاه ..
اضمه جوه ضلوعى طوق نجاه
ادور معاه ..
مخنوق فى سوق العالم الموبوء

بعينى شفت الدم ع الاسفلت ..
لم رآه ..
عملت مش شايف ..
قفلت عينى .. وامتثلت ..
شلت بشويش رجلى ..
للكورنيش وصلت ..
زى الترمس النى ..
ورأيت النيل حزين ..
أكلت طوره تين ..
بشوك التين غسلت ذنبى ..
م الطين والمهانه ..
يانا يانيل يانا ..
م اللى مخبياه وراها ..
نظرة السنين !

النيل فتح قلبى رأيت ..
الدم ملو السكه .. والعينين
النيل صرخ :
لعين لعين ..
مين يقفلك ياعين
مين يبقى بين وبين ..
يموت ..
بلا أثر ولا صوت ..
التفتّ ..

بندقيه الغفر هنا ..
وأنا هنا ووليدى ..
بطلقه عمرنا يروح هدر ..
وانا
(انا اللى كنت فى الصبا
أعرف اكلم الشجر ..
واهنن الحجر .. حباحبا
وافوت من النار ..
والبلاده ..
والغبا ..
وانفد بجلدى م الليالى المرعبة)
أنا صرخت ..
خفت ع الوليد ..

ولا امتثلت .. لا داريت .
لفِّيت ..
ولاليت بالصريخ .. ولا ..
شقيت هداوه السما ..
بالصرخة ..
لافجٌّرت خضره النما ..
اترميت ..
والدم ع الاسفلت :
بين الشارى والبايع ..
وبين الضارى والضايع ..

وبين السن .. والضحكه ..
وبين الخطوه والسكه ..
وبين اليد والرغيف السنّ
والتعب والراحه ..
والكدب الصريْح وخنقه الصراحه ..
« الدم يا عميان »
صرخت ..
« ع الاسفلت »
صرختى بتضيع ..
باضيع .. عطشـــان
لقيتنى اتشلت ..
من جدورى ..

الصرخه من جدورى ..
« أى ..
« الدم ع ال ..
(كرباج فى لحم حى)
« الدم »
ابنى ..
بكره جاىّ ..
الضىّ يتوازى ..
(رطوبه الزنازين ..
النشع ع الحيطان .. حزين) ..
تتخلق السنين من ثانى ..

من بين وحشه المكان ..
ووحشه الصديق ..
يشع جوه منى شىء برىء مضيىء
اصرخ فى وش العالم الدنىء ..
بصوت جرىء
تضيق عليا العتمه ..
والقضبان ..
تقرب بندقية الغفر ..
ســـجّان ..
تقرّب المسافه بينا ..
مـــش جبان انا ..

يابندقية الغفر ..
وانتى على طرف اللسان هنا ..
انتى هنا ..
وانا هنا ..
ح اصرخ ولو كان فيها موت
قام عمود الملح والكبريت ..
وبرزخ الســكوت

– ٤ –

نص الطريق .. وبندقية الغفر
(غفر السواحل صيادين الصيادين)
أنا بنى المناساه
المعجزة .. الحياه
وآيتى ..
آه .. وراها آه ..
وخضرة الربيع سرايتى
والمحاره فى المحيط بدايتى
والسما بنجومها ..
رايتى
وكرسى عــــرشى ..
عالم الحلم الوسيع
أضيبــع ..
يضيع ..
نص الطريق ..

وبندقية الغفر هنا ..
وانا هنا ..
لا اقدر أعود برىء
ولا اموت ــ بلا صرخه ــ غريق
قدام عمود الملح والكبريت ..
وبرزخ السكـــوت
هنا أكون ..
أو لا اكون
هنا جنون الحلم .. والسكون
هنا ..
مرارة الحكمة ..

جساره الشراره ..
إنفجارة النواه ..
باصرخ بعزم مابى :
لا ..... ه
بتنفتح بوابه الســـجون ..
بينفتح لى الكون لمنتهاه
بصرختى فى وش خنقه الحيـــاه
باكون ..

(١٩٧٥)

صورة على جدار

من ألف ..
الفين ..
قول ثلاث آلاف سنه
كان الناياتى الأعمى قاعد يترسم ..
على الجدار هنا ..
وكان بيبتســـــم ..
وقلبه بيبصّ لبعيد
ومن صوابعه اللليّنه
ومن شفايفه بيتولد نغم غنا ..
ياهلترى ..
كان المغنى بيبتسم علينا ولا بيبتسم لنا ؟!
وكان غناه .. غنوه فرح ملونه ؟!
ولّا عديد فى محزنه ؟!
وياهلترى ..
كان المغنى الأعمى .. أعمى زينا ؟!!!

(١٩٦٩)

(!!)

بنتولد للموت ..
.. وبنخلّف لعتمه التراب
بنبنى للخراب
بيعلا صوتنا قبل ما ندوب فى السكوت
ويفر عمرنا المهدور فى وحده موحشه
ونجرى .. نجرى .. عطشانين ورا السراب
ونعيش نعبى الميه ..
فى الأباريق المدشدشه
بس الحقيقة المدهشة
إن الملايكه ..
و الأبالسه ..
بيعملوا لنا لسه ..
ميت حساب !!!

(١٩٧١)

أغنيــه ليليــه

فى ضلمة يأس ..
تطلع نفسى من نفسى
يطلع حزن الأمس المنسى
والاقيه قدام دمعتى .. عريان
وبيضحك لـــى ..
أو حتى بيضحك على شكلى
لحظه .. ويمسح بايديه الطيّبه ..
على راسى الغرقان .
أو يغسل قدمى الشقيانه ف جب النسيان
أو يغمرنى .. يغرّقنى ف نهر الحب ...
فى جَيَشان الفيضان
فى جروح روحى تفوح الراحه
وتشيع فى فضايا نسايم صافيه رحراحه
تتخلّق جوايا سنابل غله ..
وبلابل صدّاحه
تتفتح زهرة ليلى المقفوله ..
بتلّه .. بتلّه
تتفرفط حواليا نجوم السموات
تنزل ترقص لى على التله

وتصحى روح الخضره فى الفلوات
يصحى ف قلبى الحلم المجنون
يصحن عضمى ..
ويفجر دمى ..
ينطورنى فى رياح الكون
ويشيلنى صهيل الخيل البريه
اركض اركض فى البريه
فى الركض .. النبض يدمدم ..
ويدوِّبنا ف بعض :
الخير المحض ..
الشعر المحض ..
الحب المحض ..
الرفض الحريه

(١٩٧١)

الدم .. والجنـون

- ١ -

لما الانسان ــ الديب
يلمح شابه
باله يودى ويجيب
تصحى ف سراديب قلبه الشهوه للدم
لكن يكتم زهوة شوقه ..
وقبل ما تفرط عقده .. يتلم
يلبد فى الصمت .. ويتباعد
ياخد سمت الزاهد ..
يتعنكب .. يحسب .. يعمل مش واخد باله
وايديه تنسج لها شبكه حرير
يتكسَّر صوته زى الموجه على رماله ..
ويدوب فى حنان محسوب
همسـه .. ف لمسه ..
وتقع فى البير !
ما تفوق إلا .. لما يشد رحاله ..
بعد ما يتصفى الدم .. ويتوفى المكتوب

- ٢ -

لما الانسان ــ الانسان

يعشـــق ..
تنشق جوارحه حنان
يتفرفط عقد الرشد . ويتطوح مجنون
عريان
يسبح فى حنايا الكون
يفتح عينه فى الشمس النار ..
يوصل لقرار أسرار ..
الحلم .. الوهم .. العلم .. الأمس الغد
يزرع على شط جروحه الورد
يصرخ ينهدّ ..
بخوف الوأد ..
وخوف الفقد ..
وشوف الوجد ..
أعصابه العريانه تنشدّ
تصبح أيامه وتر مشدود
يتفجر حب ورعب ..
وشعر وجود ووعود
ويعيش مرعوش ..
يستنى الوعد

(١٩٧٢)

ورده زمان الغربة والاحزان

أغنيه (١)

ياورده بكريه ف أواخر مواسمى
دلوقت .. وانا واقف أواجه مصيرى
أنا باسألك : انتى انا .. ولا غيرى ؟!
وأنا أنا .. ولا عذابى طوى اسمى ؟!

بكائيه (١)

مركب على الشّعب طاح
القلع مكفى ..
قلبى ملاح أسير
تلعب به ريح أمشير ..
هجير الرياح
وضهرى محنى كسير
داير .. بادوّر ع الزمان اللى راح
آه يازمان الحزن والتعاتير
على بابك المقفول ..
بكيت مستجير
فين الصبا .؟! ..
فين الأمان والسماح ؟!

وفينه راح ..
حلمى البسيط الكبير ؟!

غرق فى جوف البير ؟!
ولّا انفلت ..
من بين صوابعى ..
ف توهة المشاوير ؟!
ولّا اندفن ..
بين عالمى المنهوك ..
وشوك السرير ؟!
ماشى ..
الايدين سابقانى زى الضرير
والكف مفتوح لفوق ..
باصرخ على السموات ..
بصوتى الطلوق :
امتى أوان الرعد ؟! ..
امتى البروق ؟!
امتى البراق يرمح بى ..
وسط الرياح ؟!
سيل ياندى ..
غسِّل عيون الصباح
امتى يسيل ..
وعد المطر فى العروق ؟!

ونفلت من الطوق ..
بشوق الجناح ؟!

غنائيه (٢)

ياورده بكريه ف أواخر طريقى
العيبه منا وفينا.. ولاف زماننا ؟!
امتى الزمان الجافى ح يبل ريقى ؟!
امتى يسيل النيل وتضحك غيطاننا ؟!

بكائيه (٢)

طرف اللسان ..
ملوى من النوّات
فى شقوقه ملح البحر ..
والخيبـــــه !!
وبين صوابعى ..
بيرجفوا الأموات
وانا بارتعش م البرد ..
والعيبــه ..
آه يازمان الخيبه بالويبه !
فى النوه ..
لا الاخوات بيبقوا اخوات
ولا فيه محل لنجده ومروّات
وياروح ما بعدك روح !! ...

والطيبــــه
خيه تجر الرِّجل للسوَّات
فى النوّة ..

صرخوا الخلق .. نسّونى
علم اللى وعّونى ورسّونى
وورثونى حكمه الأغوات
فى النوه ..
لما اتبعتروا الغرقى
ميت لهم إيد أخ ..
شــــدونى
بخوفهم الملهوف حاوطونى
وغرقونى ..
وداسوا ع الشيبه
دمى نشف خوف ..
واتخطف لونى
للمت حبى ..
ورعبــــى ..
وجنــونى
على قلبى دست ..
ماهمنيش ..
لاصوات ..
ولا رجوات

وفلتّ م الخبّات ..
شافونـــى
بالصرخه نادونى
سديت ودانى .. ودمعى فى عيونى

سبُونى مره ..
وغرقت الأصوات
ونجيت بروحى ..
وشىء فى قلبى مات

غنائيه (٣)

ياورده بكريه ف أواخر سنينى
يازهره طاهره .. زيى فى صغر سنى
مصلوب أنا بين ذكرياتى وحنينى
بين ضلمه اليأس وعذاب التمنى !!

بكائيه (٣)

ع الشط مرمى بانوح
على روحى ؟! ...
ولاع اللى راح منى ؟!
الجرح لهبوب الهوا مفتوح
والصرخه تشلب دم ..

م النني !؟
وانا ع الصخور مشبوح
فتحت عينى ع المدى المنظور
من بين رموش ندیانة ..

شفت النور
عمود دهب مكسور
النور غمز لى بعينه .. طمننى
رقص له جوه ضلوعى طير مدبوح
جرجرت رجلى ..
والرجا المكسور
جزُّيت على ضرسى ..
انكســر ســنى

حبيت على صخور البرور مقهور
انينى هننّى
« ياروح مابعدك روح
اهرب بعيد من دمك المسفوح »
خيط النزيف ..
بصيت له جننّى
اهـــرب »
لا ييجى المد ويغطيك
وذكريات الميّتين تطويك »

الدمع سـال ..
ريحنى ..
حننّى
« أهرب ..
لايبجى الجزر ويساويك
بالغرق وسط العاصف المخمور »
فتحت قمقم قلبى للجنى
وهربت زى القاتل المذعور
الذكريات ..
أعداء محاوطينّى
وانا فى الطاحون بادور
صرخت كما وحش الفلا المسعور
نفضتهم عنى ..
ع البعد لاح النور .. ضعيف مبدور
كأنه ورد أصفر فى عتمه سور
كأنه حضن صديق .. مستنى

غنائيه (٤)

ياورده بكريه ف اواخر دروبى
بصوتك النادى احضنينى ونادينى
ودوبينى فى عبيرك .. ودوبـى
دوبى ف شراينى العطاشى .. خدينى

بكائيه (٤)

أنا فى الطريق مرمى
بانزف حياتى دم ع الاسفلت

لاسفلت تحتى .. بساط حديد محمى
بيحز فى لحمى
ليلة بنهارها ..
لا اتداويت ..
ولا كلت ..
ولا ارتويت ..
ولام الجحيم انشلت ..
لضل بيت ..
والموت حجر طابق ..
على صدرى ..
واصرخ ..
لم طلع صوتى
حواليا لاقدام دايره تتسابق
وانا بانتظر موتى
ما بين زحام اقدام ..
ولغو كلام ..

ــ بكام ؟!
ــ أنا بايع ..

ــ أنا شارى
« بيبيعوا مين ؟! »
باسأل قدم حارى
سؤالى ضاع واندسنا بالاقدام
غرقت فى الغيبوبه ..

مش دارى ..
مين اشترانى ؟!
واشترانى بكام ؟!
ما فقت غير وانا فوق زكيبه خيش
والأوده حواليا ضلام فى ضلام
وف ايدى شقفه عيش
وسمعت حس .. كأنه كسر رخام
ســاقع ..
ومسقى نبيت غتيت وحشيش
سرسب فى ليل الرعب والأحلام
كأنه بيقول لى وما بيقوليش :
« قوم من فراش الموت ..
وخفّ وعيش ..
انهض وكل عيش العبيد ياغلام »
قطمت قطمه ..
بعد منها مفيش
حبيت اقول حاجه ..

لقيتنى بانام

غنايئه (٥)

ياورده بكريه ف أواخر حياتى
يازهره طاهره .. فين براءه صبايا ؟!
لحد فين ح تشدنى ذكرياتى ؟!
ولحد امتى ح نبقى اسرى وسبايا ؟!

بكائيه (٥)

آخر المتمه ..
أنا فى الزحام محدوف
والدنيا عز الضهر .. مِظْلمّه
وفى الهوا .
كرباج قليل الشوف
يهوى على كتوف الألوف .. لما
من الشقا نصرخ وننسى الخوف
« آه يازمان الوحده فى اللمة !! »
صرخت مرة .. صفَّر الكرباج
مزع لى كتفى المنحنى المكشوف
صرخنا مره سوا ..
اتلوى الكرباج
وهـــاج ..

كأنه عاصف الأمواج
خلانا نترحّم على النوّات
ورجعنا محنيين ندور ونطوف
فى سعينا المطهوم على الاقوات
بين خوف وخوف ..
الناس بتتغمى
ما تعرف المعروف من المتلوف
والعمر يبقى لا لون ولا معنى
واللقمة تبقى عقربه سامّه

وفراشنا يصبح شوك يمزّعنا .
بين خوف وخوف .. الخوف مغرّقنا
الخوف من الوحده يجمّعنا
والخوف من اللمه يفرقنا
والكلمه ..
لما نقولها ..
قبل النطق نفزعنا
نبلعها تانى ونكتم الأصوات
تتفتفت الكلمات بواقى حرف
لا تطول قرار الطين ..
و٧ السموات
بين خوف وخوف ..
ريش الجناح منتوف

وياخوفنام الجايّات
عيش العبيد عفّن على لسانى
تمتمت بالدعوات وبالصلوات
سرح العفن على حلقى .. قسانى
لملمت تفل العزم فى كيانى
فى الليل ..
وفرّيت من حياه لاموات
رمل الفلا ..
طاطى لى .. حيّانى

ريح الخلا .. صرخ فى أحضانى :
ــ « ح تعيش لوحدك وحش فى الفلوات ؟! »
اتفجرت صرخه فى شريانى :
ــ « اعيش لوحدى وحش فى الفلوات
ــ ولا اعيش ميت فى دنيا موات
....
كونى ياريح الجنون ..
مشوارى .. وحصانى ..

غنائيه (٥)

ياورده بكريه ف أواخر مسيرتى
فوحى بعبير سرك ياناديه وبوحى
ردى سؤالى .. هدهدى ف قلبى حيرتى

من روحى باهرب ؟! ولا باهرب بروحى ؟!

مع الورده (٦)

أنا فى الخلا وحدى ..
باضم روحى بشوق ..
« واقول .. واحدى ..
« انا ارتضيتك يا الفلا المهجور
تكون لى بيتى ..
وســـكنى ..
ولحـــدى »

انا هنا ملك الأراضى البور
لاربع رياح حراس على بابى
(مملكتى مالهاش باب ..
ومالهاش سور !)
أنا الوزير ..
رب الحكم والشور
العشب لاخضر نام على اعتابى
أنا الرعايا ..
فى الرحايا بادور
صابر على مابى
انا هنا الفلاح والجابى
الكل فى واخد وحيد ممرور

الريح تطيح وتزوم حواليا
والخـــوف ..
وضل الموت ..
فى ركابى
ياجريح يانا ..
مادقت يوم راحه
الغرق لسه مكلبشين فيا
وعيون عبيد الأرض نواحه
دموعهم المقهوره فى عينيا
وعلى المدى ..
صحرا بلا واحه

بتمد روحى فى رياحها جدور
وكعوبى .. فوق الرمله سواحه
أيام ..
تجر شهور ..
تجر دهور
وغنوتى مجروحه .. جرّاحه :
« ياصحرا ..
ياجفره ..
يابحر رمال
الجنه من غير ناس جحيم مسعور
ياماضى ..
...

مات فى الماضــى ..
ماله حضور
يازمن بلا بكره .. بلا أطفال ..
انا ايه رمانى ف جُبّك المسحور ؟! »
بامزمز الاحزان على مهلى ..
مااعرفش ايه صحّى فى قلبى ..
شوقى للترحال
قاصد ديار أهلــى
لاعرفت ليه راجــع ؟!!
ولا منين جيت
نسيت مرارة حكمتى وجهلى
ونسيت عذاب النوّه .. لما نجيت

للوحده فى اللمه وضلام البيت
كل اللى شفته ..
وشوش بتنده لــى
وجدّتى المنسيه فى الحواديت
للمت قلبى المنكسر .. ومشيت
ع البعــد ..
شفت خيال مزهزه لــى
نادانى صوته النادى ..
قمت جريت
ووقعت .. وجريت تانى .. تانى وجيت

لقيتك انتى ..
فوق على التله
شجره وحيده فى الخلا ..
زيـــى ..
بورده حمرا وحيده بتحيى
زميت سلامى ..
وانحنيت صلّيت :
ياورده طالعه فـ ارض معتله
ياورده حيه فـ دنيا بتعيَّى
الشمس فوقلك نار جحيم طالَّه
وانتى بترمى تحتك الضله
ضللك لمين فارشاه ؟!
ياورده ناديه فى هجير الروح

عطرك لمين بيفوح ؟!
لمين بيبوح ؟! »
الورده همست لى بصوت مجروح
« ادى اللى عندك ..
وامتثل لله ..
لابُد يوم ييجى اللى يتلقاه »

غنائيه أخيره

ياورده بكريه فـ اواخر مواسمى

لونك طريقى .. شوق عبيرك مصيرى
لولاكى كان زمن البلاهه طوى اسمى
ياما نفسى اكون زيك وخيرى لغيرى

(١٩٨٣)

عشر كلمات عند افتراق الطريق

إلى صلاح جاهين الأب والصديق

— ١ —

سامحنى .. ياصاحبى البـــرىء الجميـــل
واحنا هناك .. على « بوابات الرحيل »
سبتك .. وسبت البوابات تاخـــدك
ورجعت عاجز كليل ..
سامحنى ـــ مهما قلت ـــ قولى قليل
لاهو أد حبى ليك .. ولا أدك
وأى قول بعدك قليل وهزيل
ياللى ضمير مصر النبيل وَدَّكَ
وسقاك بكاره رعشه التراتيل
ووحشه المواويل
ودهشه الزغاليل
واختصك النيل والأمين جبريل
اختصك النيل الأصيل وحْدك
بصادق التنزيل

— ٢ —

« دخل الربيع يضحك لقانى كسير »

والقلب على حزنه الكبير انطوى
« راح اللى راح .. ما عادش فاضل كثير »
راح « اللى بالأمر المحال اغتوى »

- ٣ -

راح .. لأ .. ماراحش ..
ده حلّ فينا وتوى
توى مابين الحلم والإمكان
بين اللى ح يكون بكره واللى كان
فيضان عطايا ..
.. سقى العطاشى .. وروى
وغسل خطاياك يازماننا البخيل
توى فى ليل مصر الطويل الطويل
يحن ع المجاريح إذا الريح عوى
وحل فينا .. وبينّا حادى ودليل
يهدى المقاتيل بالجيا .. للدوا
يشهد عليه وعلينا شعره الأصيل
وعشقنا ـــ من بعده ـــ للمستحيل
وصَلْبنا للحيل
ليه ما نجم الحلم خانناوهوى
ورَمْحنا وياه بعزم الحيل
مجرجرين هلاهيل صبانا القتيل
وايدين كليله مشبكينها سوا
بتصد ريح الويل

وتشد وياه .. عرف خيل الهوا

— ٢ —

ما ارحش لا .. بكره يعود م السفر
ينفض تيابه يطير غبار النجوم
من بعد ما اجتاز المفاز والجفر
وكشف عن المجهول لثام الوجوم

— ٥ —

من بين ايديا أبويا راح من سنين
بكيت وانا بين ايديه
لحظه .. وقمت صلبت عودى الحزين
وطلعت هادى ورزين
آخد عزاه وأعزى احبابه فيه
ليلتها حسيت ان عودى استطال
فجأه وصبحت كبير
ليلتها داقت روحى حزن الرجال
ودفنت حزنى ف قلبى جوه البير
وف يوم رحيلك ياصلاح جاهين
صغرت من تانى اللى انا كبرته
شفت السماانطبقت على الاراضين
وغلبنى دمع العين .. وكابرته

الكون فضى .. ووقفت انا لوحدى
رجعت طفل يتيم .. غيتونى
حسيت كأن الكون صبح لحدى
ودقت طعم اليتيم بعيونى
ووقفت أتمتم بالصلا .. وأحدى
كأنى كون مجنون
أربابى لحظه خلقى .. نسيونى

— ٦ —

مين اللى دس السم فى قهوتك ؟
عشق الحياة ؟! لأ .. دى الحياه غنوتك
كانت بحبات عينها .. بتقوتك
ياما ارتميت مجروح وغرقان دما
وبلمسه من كف الحنان قوّتك
عمر الغنا ما موّتك إنما
يمكن يكون كتم الغنا ف ليل العنا موّتك
مين اللى دس السم فى قهوتك ؟!
الكدب فى الجرانين على الأرصفة
ولا البلاده اللى رمت شهوتك
لبكره .. بعيون جامده متخلفه
وقلوب غبيه محجره مقلحفه
مين اللى دس السم فى قهوتك ؟
بارووده مكفيّه على رمل سينا
ولا انكسار الحلم فى صحوتك

ولا نجوم داود فى طابا السجينه
ولا انفتاح جرح المدينه الحزينه
بالانفتاح اللى طفى زهوتك
ولا الزمن حين بكى عينك دماً
على خيانة خل كان مؤتمن
وعلى استحالة الحب من غير ثمن
آه يا إغتراب الروح
فى روح الوطن
مين اللى دس السم فى قهوتك
مين اللى دس السم فى قهوتك ؟!!

— ٧ —

بابص فى مرايتى لقيتنى صبى
واقف أواجهنى بعيون غضبانين
ـــ عملت إن فى دنيتك يا غبى
وسبته ليه يبعد وتاخده السنين

— ٨ —

فتحت باب بيتى
لقيته بعيونه الطفولية
بيطل لى من ننى عين بنتى ريم
قعدت أغمس عيشى فى نبيتى
سمعت صوته الحميم

قاعد بيشرح لى الحلوية :
ده دمى .. وده لحمى ..
أنا قلت عمرك كريم ..
فتحت شباكى
رأيته كروان فى السما باكى
ندت دموعه الورد فوق السور
وسمعت حِسُّه ع النسيم تاكى
« قسما بليل القاهرة المسحور »
ح اعين وروحى يا مصر خَبَّاكى
حتى وانا منفى ف ضلام القبور
ده القلب جوه ف قلبه خباكى
ومن قديم العصور
أوزوريس أخد بايدى على رباكى
وحَبَانى وحَبَاكى
بقدرة الخضره ومد الجدور

— ٩ —

إنت فى كل مكان ولا أنا
شايلك فى قلبى غالى زى الضنا ؟!
إكمن قلبك ياما لجلى انضنى
حين كنت بِكرّيك يا بكرى الغنا

— ١٠ —

مضيق ومفرق طريق

مع السلامه يا قمرنا الوحيد
سيبنا لخطايانا ورفرف سعيد
وارتد بكر وبرىء
عمرك جرىء عمرك ماخفت الضلام
سلام .. سلام
أنا بكره مستنيك تعود من بعيد
علشان تكمل لى بواقى الكلام
وتشوف نتيجة التربيه والعلام
قالوا اللى بيسافر بيعرف كتير
اديك يا صحبى عبرت كل الحدود
ح أمِدّ لك لسؤالى كفى الضرير
الشعر ولّا العشق سر الوجود ؟
العشق .. ولا الشعر سفر الأنين ؟
وازاى تطن النحلايات ع العود ؟
وترن ضحكة طفلنا الموعود ؟
مع ان مش كل البشر فرحانين
الأصل فى الدنيا الحياه فى الحنين
ولا الحنين للجنين ؟
الشعر ولا العشق سر الوجود ؟
طب وانت مين فيهم يا صحبى ائنت مين ؟
ياصحبى الشقيانين
مين انت فى الاتنين يا طفل الخلود ؟

٥ / ٧ / ١٩٨٦

قراءة فى أشعار سيد حجاب

ابراهيم فتحى

جرت العادة على أن نصف أشعار « **سيد حجاب** » أول ما نصفها بأنها أشعار « **بالعامية المصرية** » . وكان لسيد حجاب دور بارز فى حركة تجديد الشعر العربى بمصر ، وهى حركة ممتدة أطلقت على نفسها وأطلق عليها عرف كسول ذائع اسم العامية المصرية .

وكانت كلمة « **العامية** » فى هذا الشعر العربى تقابل « **فصحى** » فقدت فصاحتها وإفصاحها منذ زمن بعيد ، تتجمد فى قصائد هامدة ، مثقلة بركام زخرفى بلاغى ، مرصوص فى قوالب لغة شعرية مزعومة مخزونة ، تنقل عموميات غائمة صاخبة الرنين فى ايقاعات بالية ؛ هى ترجيع بعد ترجيع لاصداء حالات كانت انفعالية أو وجدانية تتلعثم بها كلمات قاموس شعرى تكدس عليه الصدأ ، قاموس أخرس أثقلت لسانه الأنماط المتواضع عليها ، التى فرضتها صفوة مستبدة ، للادراك الحسى والتعبير الإنفعالى والتقييم .

ومنذ البداية لم تكن أشعار سيد حجاب فى « **صياد وجنيه** » « **عامية** » بمعنى السطحية والسوقية والسهولة التافهة ، ولا « **مصرية** » بمعنى الاسراف فى استعمال العادات اللغوية المحلية ، ومحلية المحلية ،

والتشدق المفتعل بالغرابة الإقليمية الخاصة ، فلقد عرفت « **العامية** » المصرية أيضا « **تفاصحا** » دعيا زخرفيا ، فى الشعر ، مزوقا بأناقة الصقل ، مغرقا فى غنائية هشة ، متكئا على تضمينات من « **قوالب** » التراث الشعبى وعلى الحشو والشقشقة والتحذلق اللفظى بغرائب العامية . ولن يصعب على أحد التأكد من أن بعض أنواع « **الفصحى** » فى الشعر كانت بعيدة عن الفصاحة العربية الحية وأن بعض أنواع « **العامية** » كانت أقل انتماء إلى « **عامة** » الشعب العربى فى مصر .

ولكن سيد حجاب مع قلة متوهجة الموهبة والوعى من الشعراء المصريين (فؤاد حداد وصلاح جاهين على سبيل المثال فحسب) قدموا إسهاما مصريا متميزا فى تطوير القصيدة العربية ، إن كلمة « **العامية** » عنده وعندهم تعنى الطابع الشعبى بحيويتة ومرونته ، وإثراء القاموس العربى الشعرى بمفردات وايقاعات الكلام وتراكيبه الحية فى الوجدان وعلى الألسنة . وليست العربية الفصحى مرادفة للميت والمهجور ، ولا للطابع المجرد العمومى المصاب بالهزال وفقر الدم فى التعبير . ولن نرى عند سيد حجاب أداء لغويا هو هروب من ذواتنا فى الواقع العربى المرئى المحسوس إلى قوالب لفظية « **كلاسيكية** » تنتج استجابات مبتذلة قياسية مستمدة من تقاليد سلطات القهر ، لا من تقاليد الشعب .

أما الأداء اللغوى عند سيد حجاب فهو حس بالطزاجة والطاقة والجدة ، ويحررنا فى ومضة التعرف الكاشفة من قيود الوعى المقولب ومن ادراك حسى للعالم أصبح ذابلا ذاويا ، ونستشعر نضارة جديدة لتناقضات واقعنا ، وننفذ إلى مشاعر أعمق تعجز القوائم اللغوية المحفوظة عن مجرد تسميتها .

وكلمات سيد حجاب ـ على مستوى المعجم ـ استعادت للشعر إلتصاقه بالجذور الحية للتجربة الحسية ، وشاركت فى علاج اغتراب اللغة وتدهورها ، فهى لغة عربية ثرية بالألفاظ المتنوعة الحسية الجزئية ،

وحينما تقرؤه تحس كأنك تهمس أو تصرخ أو تقبل شفاها أو تقضم ثمارا حلوة أو كالعلقم ، وكأنك تنهل لأول مرة من منابع وجودك الشخصى ، فى مساحة للتجربة تصبح فجأة فى متناول يدك عن طريق ما يبدو تعبيرا فى تلقائية عن حاضر مباشر ، وعن نوعيات مختلفة للتجارب . وهى كلمات « **عاميتها** » ناشئة عن امتلائها بالنسيج الملموس للخبرة الفعلية والعصير المتدفق للحياة ، تطرد كلمات أخرى ، وتعانق مثيلات لها لكى تفرض على عالم الفعل والانفعال اصطفاء وبناء وتشويها ثم طرازا وإيقاعا . لتجعل تلقينا لواقعنا اكتشافا متمايز المعالم ، بدلا من قاموس يجعلنا أسرى متخبطين فى كتلة غائمة وإطارها المفروض .

وذلك الأداء اللغوى عند سيد حجاب حافل بعلاقات حميمة وأواصر قربى ، وعلاقات عداء ورفض وصراع ، فتلك « **عامية** » ذات هالة شعبية ، أو هى عربية درامية حسية ، ألفاضها عينية فوارة ملموسة ، هى دم القصائد وطينها وعرقها . كلمات أوفر صحة وعافية وليست منتفخة بالهواء أو المداد بل تكاد أن تكون أشياء وأفعالا . ويقترب هذا الواقع اللغوى ، بسكانه من الكلمات والعلاقات بينها ، من أن يكون نموذجا لعالم قائم بذاته ، قد يكون بديلا لعالم السيطرة والقمع ، فعالم العلاقات التجارية المجردة اللاشخصية ولغة معاملاته وصفقاته الجارية تقابلهما الحيوية الدسمة للغة الشعرية ، لغة معانقة الفعل والحلم .

والكلمات كما ترد فى ديوان « **فى العتمة** » غنم وعصا وبداية ونهاية وآية وراية وقصر للسكنى وفاكهة وقيثارة ، فى مفتتح الديوان ، والكلمات هى نقيض الخرس والسكوت فى بقية الشعر ، وهى صوت الندابة وصريخ المولود . ولدى الشاعر كلمات « **مضادة** » كلمات الكذب يجىء بقناع الحقيقة ، الألسنة الخرساء تخطب فى الآذان

الصماء ، الكلمات الهائشة كالقش على الشفاه،الكلمات التى لها صوت إغلاق المزلاج ، والتى يقولها نصف اللسان المقطوع العاجز عن قول الحق وتصارعها كلمات الشاعر ، لسانه غناء وحناء ، وكلماته سيوف وأذرع تلوح بالمناديل فى الوداع ، وقلة تروى العطاش وفكاهة صاخبة ؛ وحروف الكلمات ألف سنبلة ، وهمسها فى اللحظة الحبلى سلالم تسلم الصاعدين للسماء والشمس وصوت البحر المالح يصل للسرير الهزاز ، ونسمع فى « **نصف الطريق** » عن كلمات الخوف ، فالكلمة نبتلعها قبل النطق لأنها تفزعنا ، ونكتم الأصوات ، فتتفتت الكلمات بواقى حروف ، لا إلى هنا ولا إلى هناك ، لا تبلغ قرار الطين ولا السموات ، ويظل التساؤل عن الكلمات .. أتصنع غنوة فرح ملونة أم « عديدا » فى محزنة .

المعجم اللغوى

ويجعلنا شعر سيد حجاب أقرب إلى فهم للغة لا يضعها خارج التغير التاريخى أو فاعلية الحياة الاجتماعية المعاصرة ولا يخنقها فى نسق متجمد لا يتأثر بالابداع فى التعبير عن تجارب متغيرة ، إن عاميته حضور اجتماعى ابداعى يثرى اللغة .

وعلى الرغم من أن الأداء اللغوى عنده بكلماته ليس ظلا لفظيا للأشياء أو صدى لها بل يشكل واقعا فعليا للوعى له استقلاله النسبى ، إلا أن شعره يطرح لمناقشة الرأى الشائع القائل بأن الشعر يتألف من كلمات .

ولن نجد فى شعره كلمات كأنها الخرزات أو الدرر تنظم فى خيط المعنى لتنقل أفكارا أو انفعالات جاهزة ، وليس البناء الشعرى بمستوياته المختلفة عنده معتمدا كل الاعتماد على تتابع الكلمات المفردة . كما هى فى الاستعمال المعروف « **العامى** » .

وما أكثر ما قيل من أن ترتيب الكلمات ليس خلقا شعريا بقدر أكبر من ترتيب الصحون على مائدة أو الملابس المغسولة على حبل (سوزان لانجر) ، فما يخلقه الشاعر ليس التعاقب اللفظى المنتظم بل يخلق عالماً حياً متكاملًا . وليست الكلمات إلا المواد التى يصنع الشاعر ابتداء منها عناصره الشعرية الحقة ، كما أن الاستجابة السليمة للقصيدة ليست استجابة لمؤثرات لفظية ضئيلة . تتراكم تدريجيا ، أو ابتعاثا بواسطة هذه المؤثرات لذكريات وتداعيات ورغبات لاشعورية بل استجابة لتجربة متخيلة . ذات اتساق متكامل ، لحضور عالم رمزى للحياه الإنسانية وراء الكلمات وما تثيره من الافكار والانفعالات . ولو ... شكلنا « قاموسا » لقصيدة من قصائد سيد حجاب أو لمجموعة من قصائده لأدركنا أن كل قصيدة تحقق داخلها على نحو مكتمل لغة بأسرها قد نظمت على نحو خاص ، لغة تطابق بين نفسها وبين عالم التجربة الشعرية ، وتستبعد من قاموسها ما عداه ، وهى لغة متكاملة تشبه اللغة « الطبيعية » التامة وليست جزءا منها فحسب . ولأن هذا القاموس الشعرى محدود الألفاظ فإن ثقل الكلمة كشذرة دالة فى القصيدة يصبح أكبر من ثقلها فى الاستعمال العادى ، وهذا القاموس يمثل أول اقتراب من عالم القصيدة وخطوطه الخارجية (لوتمان) .

وقاموس سيد حجاب له نسق ترادفاته وتوازياته ونسق أضداده المتميزة جميعا عن الاستعمال العادى . بل إن التنظيم الدلالى لقصيدة « اتنين فى العتمه » مثلا على مستوى المعجم الشعرى الخاص يقام باعتباره صراعا بين نسق انتظام وحدات المعنى فى القصيدة والبنية الدلالية للكلمات فى اللغة العامية وفى بعض القصائد التقليدية . فالتجربة فى هذه القصيدة ليست تحديدات مشتركة أزلية مسلما بها بل هى عالم من تدرجات دقيقة وحالات وجدانية تترابط وتنصهر معا داخل تحولات وتقابلات ، وتختلف التجربة فى القصيدة عن أى مزقة من الحياة ، « فأحداثها » تدرك على نحو مكتمل ، بل إن أنواع الاختلاط

كلها محملة بالدلالة والغاية ، والرؤية على الرغم من العتمة ممتلئة ، وصورة أنواع الطغيان « **واضحة** » مع كل النغمات التحتية من الرعب ومغالبته والنفور والاحجام ومحاولات الانطلاق والتحليق ونصف الخديعة ، فالخلفية الانفعالية تمسك بالمفردات اللغوية معا وتفرض عليها صورة موحدة للحياة ، وتنقل الكلمات إلى دائرة ادراك جديد فى نقلة دلالية تحققها الصور الشعرية . ونلاحظ أن الاستعارة الشعرية الجمالية فى هذه القصيده تختلف عن الاستعارة البلاغية اللغوية ، فهى تغرق الكلمات والموضوعات فى « **جو** » جديد مغاير .

مترادفات وتوازيات ؛ ندهه فايره فى حلمة نافرة ،حس الأرض المروية ، البحر دكرهايج حسه مبحوح ،جبل الشهوة الطاهرة ، الأرض الولادة ، شابه خمرانه فايره مليانه . وأضدادها البوم الغربان شياطين الأرض البور العور الاغوات الخصيان ، البركان الخامد ، الشمعه المطفيه ، الميه الراكده ، الأرض الشاييه الشرقانه العاييه الخزيانه .

وليس التضاد منطقيا ، فنحن نرى تداخلا شعريا بين الأضداد اللفظية ؛ بين الموت والحياة يغير معنى الألفاظ : « **وف لحظة موتنا فى بعض من الفرحة نتخلق تانى** » ، « **والأرض الولادة أم وقبر للانسان** » وبين الأسفل والأعلى : « **اللحظه الشرحه البرحه حبلى بالسموات السبعه والأراضيين** » ، وكذلك الأمر مع الخطيئة والبراءة فى الشهوة الطاهرة ومع أصداء الدم الحنة ، وهذا التحويل الخلاق على مستوى المعجم (تغريب المألوف المعتاد) يخلق وعيا أكثر حدة ويمنح العالم حولنا كثافة ، ونعيد اكتشافه لا كما هو قائم حولنا ، فلن نكتشف مالم نحول ، ويتم التحويل هنا عن طريق مفارقة اسلوبية فى استعمال القاموس تجسد تنافر الحالات الوجدانية فى الذات الغنائية ، مما يجعل التجربة غريبة على الادراك المعتاد الذى يطمس طابعها ودلالتها .

وسيد حجاب لا يكتفى فى هذه القصيدة الممتازة « **بالتعبير** » عن

شبكة العلاقات المنطقية القصورية الباطنة فى اللغة ، والكلمات فى القصيدة تتبادل التأثير وتتداخل وتتقاطع وتكشف عن ثراء معانيها الجانبية الكامنة ومعانيها المكتسبة من سياق التجربة ، واللعب بهذه المعانى الإضافية المنفلتة الجامحة بعيدا عن الترابطات اللفظية المعتادة والمعانى « **الأولية** » ، وتنبثق للكلمات المألوفة خصائص جديدة على أساس القرابة الانفعالية (أو الصوتية) لكلمات مجاورة ، فتعدل من قيمتها الاشارية من أجل تلوين عاطفى كثيف يضفيه الجو العام ، وهكذا تلتئم الكلمات بواسطة قرابة انفعالية وتصبح اللفظة نقمة ، فالكل يؤثر على الجزء فى دينامية الدلالة للسياق الشعرى ، فهو سياق كثيف الشحنة يحور معنى الكلمات « **المحايدة** » .

الحساسية الشعبية (بنية الوجدان الشعبى)

لا تعبر قصائد سيد حجاب عن الوعى العامى للصيادين الذين يصطادهم خفر السواحل ولا للفلاحين وفقراء أهل المدن ، ولن نجد لديه صورتهم عن العالم ومكانهم فيه ولا تحيزاتهم وأذواقهم وتخيلاتهم عن حاجاتهم ومشاعرهم وميولهم ومعتقداتهم وإن حفلت القصائد بتناول حياتهم والتعاطف معهم ، وتشكل قصائده بنية أخرى للوعى لا تقف عند سطح الممارسة اليومية وتتعمق كل شىء لتصل إلى الجوهر والجذور . وفى بنية الحس الشعبى كما تقترحه الأشعار يستطيع الناس أن يخترقوا الأشكال الظاهرية للعلاقات ، انها تجربة الاختراق تتجاوز تجربة المعايشة المتكيفة عند « **العامة** » مع علاقات السيطرة والقهر . وبنية الوجدان الشعبى فى القصائد تحوى علاقات بين وقائع اجتماعية ووقائع وعى ووقائع أدبية ، انها عند سيد حجاب تصورات أساسيه توجه الوعى العملى لجماهير الشعب كما تنظم العالم المتخيل للشاعر فى نفس الوقت ، وهى تصورات جمعية فائقة للفرد . ولكن « **تكوين** » هذه البنية لا يقف عند حدود الوعى الفعلى للعامة ، بل يخلق وعيا ممكنا على

أقصى درجة من الكفاءة والتماسك . إن الوعى الفعلى نلتقى به عند كثير من شعراء « **العامية** » حافلا بالقصور والوهم والزيف فى الأغنية والزجل والأدب الشعبى الرائج ، ولكن البنية المتسقة للوعى الشعبى فى أعلى مستويات إمكانه هى ما يحاول سيد حجاب الوصول إليه ، وليس الشعر العظيم إلا تشكيلا وتحقيقا وتخيلا إبداعيا لبنية الوجدان الشعبى ، فالمسيرة عنده تبدأ من « **الرعشه والكمشه فى عشة العشيره مابين جنة البراءه الأولى والجهنم الاخيره** » . ففى البدء كان الكون وإمكان التفجر المكنون . فالوعى الفعلى السائد « **إنسان يقطم فى تفاح اليقين الهش وفى قش البشاشه . وبداية الطريق ارتعاشة الشوق الطلوق والاندهاشه** » ، وفى اللحظة الحبلى يستيقظ الممكن والمحظور . والحلم أول الغنوه ، « **الغنوه جنين يتخلق جوه رحم ليل المقاتيل** » ، قنديل يوقظ داخل النفوس الوهج المطفأ ويفرد القلوع المطوية . واللغة هنا وعى فعلى ووعى ممكن تلبى حاجات التبادل والتفاعل ، بل إن الوعى يتشكل ويستمد وجوده من مادة اللغة ونماذجها ويولد الأفراد اجتماعيا داخلها ، وتحدد اللغة الطريقة التى نرى بها العالم وهى تسقط على طوفان الانطباعات والأفكار نماذج منتظمة للتمييز ، كأنها حكايات خيالية، قصص ومواويل وأساطير ؛ تثبيت لغوى لتنظيم معرفى لكى يستطيع الطفل و« **العامى** » التعامل مع العالم،فالعالم لا شكل له فى أذهاننا بدون لغة .

ونجد عند سيد حجاب لغة شعرية تقيم نموذجا ثانيا ممكنا للعالم فوق اللغة الطبيعية ونموذجها التلقائى لها أعشاش الدلالة المميزة وعناقيد لفظية بمثابة مراكز جذب للمعنى ، وبنية القصيدة عنده تتميز بأن كل عناصرها فى كل المستويات فى تواز متبادل وتقابل متبادل ، وهى مشبعة دلاليا على نحو كثيف ، ويعطى نسق الروابط والصلات بين كل عناصر ومستويات القصيدة استقلالا معينا عن نسق العلاقات والإشاوات اللغوية ، مما يجعل القصيدة تبدو كأنها بنية مركبة تتطور على نحو مستقل

كأنها شجرة أو نهر أو كائن حى (لوتمان) .

ما فوق الكلمة وما تحتها

ونرى السطر الشعرى عند سيد حجاب وحدة ايقاعية صوتية تخلق وحدة المعنى الذى لا انفصام بين أجزائه ، وهى وحدة أكبر من مجموع معنى الكلمات فى الاستعمال العادى تجمع بين حيوية الصورة وكثافة التأثير الحسى متعدد المصادر : « **الضى مطفى مخفى تحت خطوة الحرس** » ، « **لعين لعين مين يقفلك ياعين ، مين يبقى بين وبين** »،هنا تسلسل ايقاعى ، تركيبى نحوى تنغيمى ، بناء ايقاعى ينجذب نحو التوحيد وليس تجانس متشابهات فحسب .

والسطر شذرة ايقاع ودلالة .

ويثير الإيقاع فى شعر سيد حجاب قضايا ذات أهمية .

إن جرس الكلمات ونسيجها الصوتى بارز شديد البروز ولكن قصائده مناهضة للزعم بأن تحليل النماذج الصوتية يكشف عن تلوين انفعالى لوحدات تمييز المعنى الصوتية (الفونيمات) أو للحرف كما يقال تقليديا ، وللزعم بوجود تعبيرية كامنة فى الأصوات اللغوية للمفردة ، ومن السخف اختزال الجرس الشعرى عنده إلى تسمية الأشياء والتعبير عنها بمحاكاه صوتها .

ومن الملاحظ أن النسق الايقاعى فى القصائد هو النسق المهيمن الحاكم ، يؤثر فى المستويات الدلالية والصرفية والصوتية بأجمعها ، فانتظام النموذج الصوتى له مكانة مركزية حاسمة . وهذا الايقاع خاصية تكاملية تتغلغل فى جميع مستويات القصيدة (مستوى الفكر والانفعال والادراك الحسى)،وتتجسد كلها فى البناء الايقاعى اللغوى .

إن اختيار كلمات معينة بحيث نلتقى بأصوات لغوية محددة على نحو أكثر تواترا وتكرارا يجعل هذه الأصوات ذات فاعلية بنائية ، فهى

تضيف إلى الروابط الدلالية للكلمات تنظيما يجمع بين كلمات لا ترتبط من حيث المعنى ، ويصبح للتنظيم الصوتى دلالة مباشرة وتعمل التضايفات الصوتية على تدعيم التماثل فى المعنى « **خساسة النجاسه والنجاسه والسياسه وقلة الحساسه شيء يذل** » وقبل ذلك « **براءة الملايكه فى أرض شابكه شيء يشل** » ، أن القصور الذاتى فى الجرس اللغوى ثم كسره وتكرار القصور الذاتى وتكرار نفس الكسر من حيث الأصوات اللغوية يدعمان التماثل والتقابل فى المعنى . ومن الملاحظ فى المثال السابق أن الأصوات لم تقف عند وحدات سمعية ذات طبيعة فيزيقية بل تعدت ذلك إلى اصوات لغوية متمايزة ومتغايرة وإلى استعمال نفس الوزن الصرفى للكلمات ، ونفس البناء النحوى الاعرابى . وحينما ننتقل من مستوى السطر إلى مستوى القصيدة نلاحظ التوتر وانعدام التطابق المعتمد بين نسق الأصوات المتماثلة ونسق الوزن الصرفى والبناء الاعرابى ، وذلك يكسر التلقى الآلى ويقدم توزيعا متنوعا للتماثل والتغاير وفقا لعاداتنا اللغوية ووعينا اللغوى الجمعى الذى يفتت سياق الصوت إلى وحدات لفظية وعبارات تابعة وجمل .

وفى شعر سيد حجاب يسترعى أنظارنا واسماعنا ما يسمى بالتوزيع الموسيقى اللفظى مثل تكرار الصوت والكوكبات الصوتية المتناوبة وأشكال التجنيس المختلفة وفقا لعدد الحروف الساكنة أو المتحركة المكررة أو عناقيدها ووفقا لنسق تكرارها .

وتلتقى عنده الحركة الايقاعية الصوتية بالبناء النحوى ، بالترتيب المنتظم للكلمات ، أو التماثل الإعرابى لتركيب الجمل ، وقد ينشأ توتر بين النبض الايقاعى وطراز التركيب النحوى ، مما يؤدى إلى تنويعات ايقاعية فى القصيدة .

أما ميلوديا العبارة فلها أهمية ضخمة فى شعر سيد حجاب وهى ظاهرة خاصة بالتركيب . وتكثر فى شعره التنغيمات الاستفهامية

« **فينك يابندقية الغفر ؟** » ، « **إمتى أوان الرعد امتى البروق ؟** » ياهلترى كان المغنى الأعمى أعمى زينا ؟ » مين اللى دس السم فى قهوتك ؟ .. وتنغيمات النداء « .... ؟ » آه يازمان الوحدة فى اللمة ؟ ، وتنغيمات التعجب وهى كثيرة ، وهناك ظواهر التماثل الميلودى (أنا أنين الرحايه ، أنا حنان الصبايا) أو (ما بين الشهوه والرجفه ، ما بين الحلم والنطفه) والتكرار « **كلمايتى غنمايتى عصايتى ... كلمايتى بدايتى دايتى ... كلمايتى غايتى ...** » والارتفاع التدريجى فى علو الصوت وقوته عند أفعال الأمر وفى الانفعالات إلى التعجب والنداء وتكشف وجه الكارثة والصراخ (فينك يابندقية الغفر ؟ ، فى الدم لاه فى الظهر آه العتمه والرصاصه الكاتمه آى ، دم الميلاد والموت على ايدى . ، كما تتناوب انخفاض الترنيمات عند مناجاة النفس فى أسف « **نجيت بروحي وشيء فى قلبى مات .. مصلوب أنا بين ذكرياتى وحنينى** » . وثمة طرز للتنغيم والترنيم مثل اللازمة المتكررة والسؤال المتكرر فى مواضع عكسية .

أى أننا نرصد نظاما مكتملا من التنغيم فى تضايف الصوت والمعنى . وهنا يجدر بنا أن نحذر من أن التماثل الصوتى قد ينجذب نحو لعب لفظى هو ثرثرة وضجيج ، فما من قرابة مباشرة بين الطراز الصوتى وبين جانب من الواقع أو انفعال أو إطار ذهنى ، وما يؤكد هنا ليس الا ارتباطا بين عادات لغوية وبين ممارسات اجتماعية فى مواقف توصيل وأداء . وليس من الصواب الحديث عن جمال وبهجة أشكال سمعية وبصرية تذكرنا بالرفيف والحفيف والكراسى المبطنة بالقطيفة .

بناء القصيدة

على الرغم من أن الشكل الشعرى هنا مركب متشابك كأنه رقصة جماعية ، إلا أنه يقدم معنى موحدا متكاملا بفضل كل مستوياته ، وبفضل تكوينه على الأخص . وهذا التكوين الشعرى فائق للعبارات ،

فائق للسطور والمقاطع . فهذه الأجزاء لا تلتصق معا متجاورة فحسب بل تترابط فى علاقات مختلفة . ووفق مبادىء تنظيم خاصة .

وفى القصائد القصيرة نلاحظ أن وحدة موضوع التناول أو عنقود المعنى أو الموقف الدرامى يلعب دورا فى البناء ، وكل قصيدة تتعاقب صورها لتصل إلى لحظة قمة حيث اللغة فى أعلى شحنة ، وهى تعتمد على الترتيب الزمنى أو ترتيب التيمات أما القصائد الطويلة مثل « **اتنين فى العتمه** » ونص الطريق والنداهه والمتاهه » فترتاد طريقا جديدا فى البناء ، وهو بناء يعتمد على المستوى التعبيرى الموسيقى فى تميزه من المستوى الحسى والصوتى .

إن هذه القصائد ذات بنية نغمية وثيقة الارتباط بأشكال الوجدان الانسانى فى أوج استثارته ، أشكال نمو متصاعد ووهن هابط ، انطلاق وطى للأشرعة ، نزاع متوتر وحله ، سرعه وتباطؤ حركة مرهفه وسقطات ، امتداد وتضاؤل ، وصولا إلى تحقق حاد كثيف ، وتحاول القصيدة تحقيق توازن بين ضغوط وتوترات وطاقات متصارعة متنافية ، واتجاهات انفعالية متحركة جامحة ، ولكنها لا تقدم وهما بحل نهائى .

وفى النهاية [إن شعر سيد حجاب توزيع اركسترالى متعدد الأصوات لا يكف عن ارتياد الطرق الجديدة بكل خبرات الترحال الطويل] .

الفهرست

(٢) أصـــوات ٧١

(٣) نص الطريـق

رقم الإيداع
٨٧/٢١٨٨

طبع بدار المدينة المنورة
١١٤ ش مجلس الشعب ـــ القاهرة

سيّد حجاب

الأعمال الكاملة (١)

الغلاف : عـماد حليم

"... إن سيد حجاب مع قلة متوهجة الموهبة والوعي من الشعراء المصريين، قدموا اسهاماً مصرياً متميزاً في تطوير القصيدة العربية" ... وعلى الرغم من أن الشكل الشعري هنا مركب متشابك كأنه رقصة جماعية، إلا أنه يقدم معنى موحداً متكاملاً بفضل كل مستوياته، وبفضل تكوينه على الأخص.

وفي القصائد القصيرة نلاحظ أن وحدة موضوع التناول أو عنقود المعنى أو الموقف الدرامي يلعب دوراً في البناء، وكل قصيدة تتعاقب صورها لتصل إلى لحظة قمة حيث اللغة في أعلى شحنة.

أما القصائد الطويلة مثل "إثنين في العتمة"، "نص الطريق"، "النداهة والمتاهة" فترتاد طريقاً جديداً في البناء، وهو بناء يعتمد على المستوى التعبيري الموسيقي في تميزه عن المستوى الحسي والصوتي.

وفي النهاية .. إن شعر سيد حجاب توزيع اوركسترالي متعدد الأصوات لايكف عن ارتياد الطرق الجديدة بكل خبرات الترحال الطويل.





القاهرة - باريس

القاهرة: ش هشام لبيب - رقم ٤٢/٢٥
مدينة نصر - المنطقة الثامنة

الثمن . [٣ ق]